Journal of Arabic Language and Literature (JALSL) • Vol 4, Issue 3 (2025) • P: 23 - 1
https://journals.ajsrp.com/index.php/jalsl
ISSN: 2790-7317 (Online) • ISSN: 2790-7309 (Print)

A thematic and artistic comparison between the poems "Sunset Garden" and "Fever" by Ghazi Al-Gosaibi

Dr. Khalid Saleh Alshedookhi
Ministry of Education | KSA

Received: 10/05/2025
Revised: 31/05/2025
Accepted: 22/06/2025
Published: 15/09/2025

* Corresponding author: abueyad1439@gmail.com

Citation: Al-Gosaibi, GH., & Alshedookhi, KH. S. (2025). A thematic and artistic comparison between the poems "Sunset Garden" and "Fever" by Ghazi Al-Gosaibi. *Journal of Arabic Language Sciences and Literature, 4*(3), 1 – 23. https://doi.org/10.26389/AJSRP.D120525

2025 © AISRP • Arab Institute for Sciences & Research Publishing (AISRP), United States, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This study presents a thematic and artistic comparison between two poems "Garden of Sunset" and "Fever" by the Saudi poet Ghazi Al-Gosaibi, aiming to explore the similarities and differences between them, and to reveal the development of the poet's experience and vision of life and the world.

The poem "Garden of Sunset" represents the stage of intellectual and artistic maturity in Al-Gosaibi's experience, as he wrote it in the late period of his life, expressing a balanced vision of life and death characterized by reconciliation and acceptance. Meanwhile, the poem "Fever" reflects the stage of crisis and struggle experienced by the Arab intellectual with his cultural and social reality, characterized by rejection, rebellion, and pessimism.

The study concluded that the two poems differ in their contents, main ideas, poetic imagery, and linguistic styles. "Garden of Sunset" is distinguished by the multiplicity of its psychological, emotional, patriotic, and divine dimensions, with sincere emotion, simplicity and sweetness of vocabulary, and the blending of romance and elegy. As for "Fever," it is characterized by organic unity, dramatic paradox, melancholic poetic lexicon, deep symbolism, and pessimistic tendency.

The relationship between the two poems reflects development and elevation in Al-Gosaibi's poetic and human experience, from the stage of struggle and rejection to the stage of maturity and reconciliation. It can be said that Al-Gosaibi in "Garden of Sunset" was able to absorb his previous experience in "Fever" and transcend it, incorporating it into a more comprehensive and deeper vision of life and death that acknowledges pain and suffering but transcends them to reconciliation and acceptance.

Keywords: Thematic and artistic comparison, Garden of Sunset poem, Fever poem, Ghazi Al-Gosaibi.

مقارنة موضوعاتية وفنية بين قصيدتي "حديقة الغروب" و"الحمى" لغازي القصيبي

الدكتور/ خالد بن صالح الشدوخي
كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية | جامعة القصيم | المملكة العربية السعودية

المستخلص: جاءت هذه الدراسة لتقديم مقارنة موضوعاتية وفنية بين قصيدتي "حديقة الغروب" و"الحمى" للشاعر السعودي غازي القصيبي، بهدف استكشاف أوجه التشابه والاختلاف بينهما، وكشف تطور تجربة الشاعر ورؤيته للحياة والعالم.

تمثل قصيدة "حديقة الغروب" مرحلة النضج الفكري والفني في تجربة القصيبي، إذ كتبها في أواخر حياته، فجاءت معبرة عن رؤية متوازنة للحياة والموت تتسم بالتصالح والقبول. بينما تعكس قصيدة "الحمى" مرحلة التأزم والصراع التي يعيشها المثقف العربي مع واقعه الثقافي والاجتماعي، وتتسم بالرفض والثورة والتشاؤم.

وقد توصلت الدراسة إلى أن القصيدتين تختلفان في المضامين والأفكار الرئيسة والصور الشعرية والأساليب اللغوية. فقصيدة "حديقة الغروب" تتميز بتعدد أبعادها النفسية والعاطفية والوطنية والإلهية، وبصدق العاطفة وسهولة الألفاظ وعذوبتها والمزج بين الغزل والرثاء. أما "الحمى" فتتسم بالوحدة العضوية والمفارقة الدرامية والمعجم الشعري الحزين والرمزية العميقة والنزعة التشاؤمية.

تعكس العلاقة بين القصيدتين تطوراً وارتقاءً في تجربة القصيبي الشعرية والإنسانية، من مرحلة الصراع والرفض إلى مرحلة النضج والتصالح. ويمكن القول إن القصيبي في "حديقة الغروب" استطاع أن يستوعب تجربته السابقة في "الحمى" ويتجاوزها، وأن يضمها إلى رؤية أشمل وأعمق للحياة والموت تعترف بالألم والمعاناة لكنها تتجاوزهما إلى التصالح والقبول.

الكلمات المفتاحية: مقارنة موضوعاتية وفنية، قصيدة حديقة الغروب، قصيدة الحمى، غازي القصيبي.

مقدمة البحث:

غازي بن عبد الرحمن القصيبي (1940 – 2010) شاعر وأديب وسفير دبلوماسي ووزير سعودي[1]. قضى في الأحساء سنوات عمره الأولى، ثم انتقل بعدها إلى المنامة بالبحرين ليدرس فيها مراحل تعليمه الأولى. نال درجة البكالوريوس في الحقوق من جامعة القاهرة عام 1961 ثم حصل على درجة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة جنوب كاليفورنيا عام 1964 أما الدكتوراه ففي القانون الدولي نالها من جامعة لندن عام 1970.

ولكن القصيبي لم يكن وزيراً فحسب بل كان أديباً معروفاً أصدر العديد من الكتب والروايات، فضلا عن كم كبير من المشاركات الكتابية والمحاضرات وغيرها، وفي الفكر صدرت له كتب : "التنمية"، "الأسئلة الكبرى"، "الغزو الثقافي"، "أميركا والسعودية"، "ثورة في السنة النبوية"، "حياة في الإدارة"، إضافة للإسهامات الصحفية و من أشهرها سلسلة مقالات "في عين العاصفة" التي نُشرَت في جريدة "الشرق الأوسط "اللندنية إبان حرب الخليج الثانية. كما كان للدكتور غازي ميول شعرية جادة، ترجمها عبر دواوين أشعار كثيرة، ومن دواوينه الشعرية : صوت من الخليج، اللون عن الأوراد، أشعار من جزائر اللؤلؤ، سحيم، وغيرها. وله في عالم الترجمة بصمة حيث ترجم كتاب للمؤلف إيريك هوفر باسم المؤمن الصادق[2].

ذكره معلمه الأديب الراحل عبد الله بن محمد الطائي ضمن الشعراء المجددين في كتابة (دراسات عن الخليج العربي) . رحل غازي عن عالمنا صباح يوم الأحد 5 رمضان 1431 هـ الموافق 15 أغسطس 2010 الساعة العاشرة صباحًا في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض عن عمر يناهز السبعين عاما بعد معاناة طويلة مع المرض[3].

يُعد غازي القصيبي أحد أبرز الأصوات الشعرية في الأدب العربي الحديث، ويتميز بمكانة رفيعة في المشهد الثقافي السعودي والعربي على حد سواء، ولقد برز القصيبي كاسم لامع في الأدب السعودي والعربي الحديث عموماً، ويُعدُّ من الشعراء الذين تركوا بصمات واضحة في المشهد الثقافي العربي. امتاز شعره برهافة الحس وبديع الصور الشعرية التي تعكس عمق تجربته الإنسانية والثقافية المتنوعة، مما جعله يحلق بإحساس عشاق الأدب ومتذوقي فنونه إلى آفاق تتجاوز حدود الوطن العربي[4].

تميز القصيبي بأسلوبه الشعري الفريد الذي جمع بين الأصالة والتجديد، حيث كتب الشعر التقليدي ذا الوزن والقافية، كما كتب الشعر الحديث المتحرر من القوافي، مما يعكس مرونته الفنية وقدرته على التجديد مع الحفاظ على الأصالة. وقد أشار هو نفسه إلى ذلك بقوله: "سأظل أكتب بعض قصائدي شعراً تقليدياً وبعضها شعراً حديثاً ما دمت أكتب" [5].

ومن اللافت أن شعر القصيبي يتميز بالوضوح والبساطة مع عمق المعنى وصدق المشاعر، حيث ابتعد عن التعقيد اللغوي واستخدم لغة سهلة تصل إلى القارئ بسلاسة. كما تنوعت موضوعات شعره بين الغزل والرثاء والوصف والحكمة والفلسفة والقضايا الوطنية والقومية، مما أثرى تجربته الشعرية وأكسبها أبعاداً متعددة.

لقد استطاع القصيبي تجاوز المحلية إلى العالمية عندما قام بترجمة بعض أشعاره إلى اللغة الإنجليزية من خلال ديوانه "الشرق والصحراء(From the Orient and the Desert) "، مما ساهم في تعريف القارئ الأجنبي بالشعر العربي المعاصر[6].

وعلى الرغم من المناصب الرسمية العديدة التي تقلدها، إلا أن القصيبي ظل وفياً لشاعريته ولم يتخل عن رسالته الأدبية، بل استطاع أن يوازن بين مسؤولياته الرسمية وإبداعه الأدبي، ليكون بذلك نموذجاً للمثقف العضوي الذي يجمع بين العمل العام والإبداع الفني [7].

ولعل من أبرز ما يميز تجربة القصيبي الشعرية هو جرأته الفكرية واستقلاليته، فقد واجه بسبب إبداعه صعوبات عديدة، ولكنه ظل متمسكاً بقناعاته الفنية والفكرية، مما جعله يُلقب بـ "سندباد الشعر السعودي الحديث" نظراً لمغامراته الإبداعية التي تجاوز بها حدود المألوف في بيئته المحافظة.

هكذا يمثل غازي القصيبي ظاهرة ثقافية متكاملة في الشعر العربي الحديث، وتظل أعماله الشعرية وتجربته الإبداعية مصدر إلهام للأجيال الجديدة من الشعراء والمبدعين.

---

(1) تولّى وزارة الصحة، ثم وزارة الصناعة والكهرباء

(2) جريدة الرياض، الأربعاء 15 ذو القعدة 1437هـ – 17 أغسطس 2016م.

(3) ينظر: الموسوعة التاريخية : 327/11.

(4) كمال عبد القادر، حكاية اسمها غازي القصيبي، ط2، دار مدارك للنشر، (دبي، 2011)، ص ص 19 – 20.

(5) مكي محمد سرحان، أدباء خليجيون مميزون – د.غازي القصيبي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، 1998)، ص ص 17 -18.

(6) سعود عبد الكريم علي الفرج. شعراء مبدعون من الجزيرة والخليج، ط1، ج1، مطابق الفرزدق، الرياض، 1417هـ – 1996م، ص ص 11- 24.

(7) امل الحمدان، وفدوى العساف. شخصيات قيادية غازي القصيبي... الإداري القائد، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (الرياض، د.ت)، ص ص 9- 10.

تحتل قصيدة "حديقة الغروب" مكانة خاصة في مسيرة القصيبي الشعرية، إذ كتبها في أواخر حياته قبل وفاته بفترة وجيزة، وتعد من أشهر قصائده التي تركت أثراً عميقاً في نفوس القراء. تعكس هذه القصيدة تأملات الشاعر في رحلة حياته بعد أن بلغ الخامسة والستين من عمره، حيث وظف فيها رمزية الحديقة والغروب في إشارة إلى اقتراب نهاية العمر. تكمن أهمية هذه القصيدة في أنها تجسد مرحلة النضج والتأمل العميق في تجربة القصيبي الشعرية، وتعد وثيقة وجدانية وفكرية صادقة لشاعر استشعر دنو أجله [8].

وقد اعتمد القصيبي في "حديقة الغروب" على البحر البسيط، ووظف أساليب بلاغية متنوعة، واستخدم الصور الشعرية المتقابلة التي تعكس جدلية الحياة والموت. ولا تقتصر أهمية القصيدة على المستوى الفني فحسب، بل تكتسب قيمتها من كونها تلخص تجربة الشاعر الحياتية بكل أبعادها النفسية والاجتماعية والروحية، مما جعلها موضوعاً للعديد من الدراسات النقدية والأسلوبية [9].

أما ديوان "الحمى" فيمثل مرحلة مختلفة تماماً في مسيرة القصيبي الشعرية، إذ يعبر عن تجربة الشاعر مع "حمى المجد" التي وصفها بأنها "مرض أصاب الشعر والشاعر". يحتل هذا الديوان مكانة خاصة في نتاجه الشعري لكونه يعكس رؤيته للشعر ورسالته وعلاقة الشاعر بالمجتمع. قدم القصيبي في هذا الديوان معالجة فلسفية وجمالية لقضية الشعر والإبداع، وعبر من خلاله عن تمزق الشاعر بين تطلعاته الإبداعية وواقعه الاجتماعي والسياسي [10].

تكمن أهمية المقارنة بين هاتين القصيدتين في أنهما تمثلان مرحلتين متباينتين في حياة القصيبي وتطور تجربته الشعرية: ففي حين تعكس "الحمى" هموم الشاعر في مرحلة نضج تجربته الإبداعية وصراعه مع الواقع، تجسد "حديقة الغروب" تأملاته في نهاية الرحلة ومحاسبته لنفسه أمام الموت. وبذلك يمكن اعتبارهما إضاءتين مهمتين لفهم عالم القصيبي الشعري بين بداية تحديات الإبداع ونهاية رحلة الحياة.

مشكلة البحث:

ما هي أوجه التشابه والاختلاف في المضامين والأفكار والصور الفنية والأساليب اللغوية بين قصيدتي "حديقة الغروب" و "الحمى"؟ وكيف يعكس ذلك تطور تجربة الشاعر ورؤيته للعالم والحياة؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلي تحقيق عدداً من الأهداف، ومنها:

1. استكشاف المضامين والأفكار الرئيسية المطروحة في كلتا القصيدتين.
2. تحليل الصور الشعرية (تشبيه، استعارة، كناية) المستخدمة في القصيدتين ووظيفتها في التعبير عن المعاني.
3. مقارنة الأساليب اللغوية والتراكيب النحوية والإيقاع والموسيقى الداخلية في القصيدتين.
4. الكشف عن السمات الفنية المميزة لكل قصيدة.
5. تحديد أوجه التشابه والاختلاف في رؤية الشاعر وتجربته الشعورية في كلتا القصيدتين.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلي عدة نقاط من أهمها، منها:

1. تقديم قراءة معمقة ومقارنة لقصيدتين مهمتين من شعر غازي القصيبي.
2. إبراز جوانب التطور الفني والموضوعاتي في تجربته الشعرية.
3. إثراء الدراسات النقدية حول شعر القصيبي.

حدود البحث:

سيقتصر البحث على تحليل قصيدتي "حديقة الغروب" و "الحمى" فقط.

(8) نورة صبيان بخيت الجهني. التماسك النصي في القصيدة "حديقة الغروب" للقصيبي. مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، مج 6، ع2، فلسطين، 2020، ص ص 75- 119.

(9) سلطان سعيد مربع أبو دبيل. الصورة الفنية في ديوان حديقة الغروب لغازي عبد الرحمن القصيبي، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، مج 5، ع16، المملكة العربية السعودية 2021، ص ص 156 – 157.

(10) هياء علي الشمري. الماضي والمأمول قراءة نقدية تحليلة في قصيدة الحمى للشاعر السعودي غازي القصيبي، دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مج 17، ع 1، 2025، ص ص 289 – 290.

منهج البحث:

سيتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن، القائم على قراءة متعمقة للقصيدتين واستخلاص العناصر الموضوعاتية والفنية وتحليلها ومقارنتها.

الفصل الأول: الإطار النظري والدراسات السابقة

نبذة عن حياة غازي القصيبي:-

غازي عبد الرحمن القصيبي (1940–2010) كان شاعرًا وأديبًا وسفيرًا ووزيرًا سعوديًا بارزًا. وُلد في الأحساء، وانتقلت أسرته إلى البحرين عام 1946 حيث تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي، وتخرج في الثانوية عام 1958. نشأ في بيئة قاسية؛ فقد والدته في عمر تسعة أشهر بسبب مرض التيفوئيد، وعاش طفولته بين صرامة والده وحنان جدته، واصفًا تلك السنوات بالحزينة. لم يكن الابن الوحيد، بل كان له ثلاثة إخوة هم حياة، عادل، ونبيل.

تابع دراسته العليا في الخارج، وتزوج عام 1968 أثناء تحضيره للدكتوراه في لندن. أنجب أربعة أبناء: يارا (التي منحته كنية "أبا يارا")، سهيل، فارس، ونجاد. اشتهر بمسيرته المتنوعة والمتميزة في الشعر والسياسة والدبلوماسية، وكان من الشخصيات المؤثرة في المشهد الثقافي والإداري في المملكة العربية السعودية [11].

مسيرته التعليمية:-

أكمل تعليمه الجامعي وحصل على بكالوريوس في الحقوق من جامعة القاهرة عام 1961، ثم نال درجة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة جنوب كاليفورنيا عام 1964، وحصل على الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة لندن عام 1970 [12].

أصيب شقيقه نبيل بانهيار عصبي أثناء وجوده في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962، مما جعل غازي يلتحق به في لوس أنجلوس ويغير خططه الدراسية. كان ينوي التخصص في القانون الدولي لكن وجد أن الموضوع لا يدرس في الجامعة التي التحق بها في أمريكا، فقرر دراسة العلاقات الدولية [13].

تخصصت أطروحته للدكتوراه عن "التاريخ السياسي الداخلي والخارجي لليمن خلال فترة حكم الإمام أحمد"، وتناولت أحداث ثورة اليمن وآثارها [14].

مسيرته المهنية:-

تقلد العديد من المناصب الإدارية والوزارية، منها[15]:

- أستاذ مشارك في كلية التجارة بجامعة الملك سعود
- عميد كلية التجارة بجامعة الملك سعود عام 1391هـ
- مدير المؤسسة العامة للسكك الحديدية عام 1393هـ
- وزير الصناعة والكهرباء - أول وزير لهذه الوزارة في السعودية
- وزير الصحة (1982-1984)
- سفير المملكة في البحرين (1984-1992)
- سفير المملكة في بريطانيا (1992-2002)
- وزير المياه والكهرباء (2002-2004)
- وزير العمل (2004 حتى وفاته)

(11) غازي عبد الرحمن القصيبي. حياة في الإدارة، ط13، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، 2006)، ص 27.

(12) غازي عبد الرحمن القصيبي. حياة في الإدارة، مرجع سابق، ص 24.

(13) كمال عبد القادر، حكاية اسمها غازي القصيبي، مرجع سابق، ص 58.

(14) معتصم السدمي. غازي القصيبي "الظاهرة"، مجلة المبتعث، ع(191)، 2010، ص15.

(15) حمد بن عبد الله القاضي، قراءة في جوانب الراحل د.غازي القصيبي الإنسانية (1359- 1431)، ط4، مكتبة الملك فهد الوطنية، (الرياض، 2003)، ص 19.

عمل كمستشار قانوني في مكاتب استشارية، وفي وزارة الدفاع والطيران، ووزارة المالية، ومعهد الإدارة العامة، كما رافق الملك وولي العهد كوزير مرافق في العديد من الزيارات الرسمية. عُيّن أول وزير للصناعة والكهرباء بعد فصلها عن وزارة التجارة عام 1975 في عهد الملك خالد، وكان له دور بارز في تأسيس شركة سابك وإنشاء مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين. أُعفي من منصب وزير الصحة عام 1984، ويُعزى ذلك إلى نشره قصيدة "رسالة المتنبي الأخيرة إلى سيف الدولة". تميز في آخر ثلاثين سنة من حياته بتخصيص مرتبه بالكامل لجمعية الأطفال المعاقين التي أسسها عام 1982. حصل على العديد من الأوسمة، من أبرزها وسام "ذو الوشاح من الطبقة الممتازة" من الكويت عام 1992، ووسام الملك عبد العزيز، بالإضافة إلى تكريمات أخرى من دول عربية وعالمية [16].

تجربته الشعرية:-

بدأت موهبة الشعر لدى القصيبي بالظهور منذ وقت مبكر من حياته، فقد كان يقرأ الشعر وهو ابن التاسعة ويلقي الأشعار في المناسبات المدرسية. ترعرعت شاعريته ولم يتجاوز الرابعة عشرة من العمر حين نظم أولى محاولاته الشعرية، واستخدم اسماً مستعاراً هو "محمد العليني" لينشر قصائده في مجلة المصور المصرية [17].

بدأ الكتابة الصحفية وهو في الرابعة عشرة من عمره، حيث كتب مقالاً عن المتنبي في جريدة الحائط. استخدم اسماً مستعاراً "محمد العليني" عندما بدأ بنشر قصائده في مجلة المصور المصرية، ثم نشر تحت الاسم المستعار في جريدة الوطن (1950 - 1956) وفي مجلة صوت البحرين (1950 - 1955) [18].

تميز القصيبي بأسلوبه الشعري الفريد الذي جمع بين الأصالة والتجديد، حيث كتب الشعر التقليدي ذا الوزن والقافية، كما كتب الشعر الحديث المتحرر من القوافي. تنوعت موضوعات شعره بين الغزل والرثاء والوصف والحكمة والفلسفة والقضايا الوطنية والقومية.

أهم دواوينه الشعرية [19]:-

1. "أشعار من جزائر اللؤلؤ" (1959) - أول ديوان له
2. "قطرات من ظمأ (1965)"
3. "معركة بلا راية (1971)"
4. "أبيات غزل (1976)"
5. "أنت الرياض (1980)"
6. "الحمّى (1982)"
7. "العودة إلى الأماكن القديمة (1985)"
8. "مائة ورقة ورد (1986)"
9. "مائة ورقة ياسمين"
10. "ورود على ضفائر سناء"
11. "عقد من الحجارة"
12. "قصيدة يا كويت"
13. "الوان عن الأوراد"
14. "سحيم"
15. "قراءة في وجه لندن"
16. "الأشج"
17. "بيت"
18. "حديقة الغروب" - آخر دواوينه ورثى فيها نفسه

أعماله الأدبية والفكرية الأخرى:-

إلى جانب الشعر، ألف القصيبي العديد من الروايات، منها:

(16) غازي عبد الرحمن القصيبي. الوزير المرافق، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، 2010)، ص ص12- 13.

(17) كمال عبد القادر، حكاية اسمها غازي القصيبي، مرجع سابق، ص 37.

(18) مكي محمد سرحان، مرجع سابق، ص ص 29 - 31.

(19) غازي عبد الرحمن القصيبي. سيرة شعرية، ط3، تهامة للنشر والمكتبات، (جدة، 2003)، ص ص 206 – 311.

- "شقة الحرية" - أول عمل قصصي له وأشهر أعماله الروائية
- "دنسكو"
- "سعادة السفير"
- "أبو شالخ البرمائي"
- "العودة سائحاً إلى كاليفورنيا"
- "العصفورية" - دخلت ضمن أفضل 100 رواية عربية
- "سبعة"
- "سلمى"
- "حكاية حب"
- "رجل جاء وذهب"

كتب العديد من المقالات في الصحف والمجلات العربية منها زاوية "كلمات" وزاوية "بلا انفعال" في جريدة الأضواء البحرينية، وزاوية "في رأيي المتواضع" في مجلة اليمامة [20].

من أهم كتبه:-

- "حياة في الإدارة" - وثق فيه سيرته الإدارية
- "الوزير المرافق" - سيرته الدبلوماسية الشخصية
- "سيرة شعرية" - تحدث فيه عن حياته مع الشعر
- "ثورة في السنة النبوية"
- "في رأيي المتواضع"
- "عن قبيلتي أحدثكم"
- "من هم الشعراء الذين يتبعهم الغاوون"
- "التنمية والأسئلة الكبرى"
- "أمريكا والسعودية"

ترجم عدة كتب منها كتاب جوزيف فرانكل "العلاقات الدولية"، وكتاب إيريك هوفر "المؤمن الصادق - أفكار حول طبيعة الحركات الجماهيرية."

توفي غازي القصيبي في 15 أغسطس 2010 عن عمر يناهز السبعين عاماً بعد معاناة طويلة مع المرض، تاركاً إرثاً أدبياً وفكرياً غنياً يشهد على تجربته الفريدة التي جمعت بين العمل الرسمي والإبداع الأدبي.

مكانة قصيدتي "حديقة الغروب" و"الحمى" ضمن نتاجه الشعري:-

تحتل قصيدة "حديقة الغروب" مكانة خاصة في مسيرة القصيبي الشعرية، إذ كتبها في أواخر حياته قبل وفاته بفترة وجيزة، وتعد من أشهر قصائده التي تركت أثراً عميقاً في نفوس القراء. تعكس هذه القصيدة تأملات الشاعر في رحلة حياته بعد أن بلغ الخامسة والستين من عمره، حيث وظف فيها رمزية الحديقة والغروب في إشارة إلى اقتراب نهاية العمر.

أما ديوان "الحمى" فيمثل مرحلة مختلفة تماماً في مسيرة القصيبي الشعرية، إذ يعبر عن تجربة الشاعر مع "حمى المجد" التي وصفها بأنها "مرض أصاب الشعر والشاعر". يحتل هذا الديوان مكانة خاصة في نتاجه الشعري لكونه يعكس رؤيته للشعر ورسالته وعلاقة الشاعر بالمجتمع.

تكمن أهمية المقارنة بين هاتين القصيدتين في أنهما تمثلان مرحلتين متباينتين في حياة القصيبي وتطور تجربته الشعرية: ففي حين تعكس "الحمى" هموم الشاعر في مرحلة نضج تجربته الإبداعية وصراعه مع الواقع، تجسد "حديقة الغروب" تأملاته في نهاية الرحلة ومحاسبته لنفسه أمام الموت.

(20) شيماء عثمان محمد، بلاغة الإقناع في مقالات غازي القصيبي الاستفهام نموذجاً، مجلة اداب (البصرة)، ع(77)، 2016، ص55.

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات السابقة التي تناولت شعر غازي القصيبي بشكل عام أو القصيدتين بشكل خاص، وسنذكر بعضها كما يلي:-

أولاً: دراسات تناولت شعر غازي القصيبي بشكل عام:-

دراسة (محمد الصفراني،2011) والتي قدمت تحليلاً شاملاً لحياة القصيبي الشخصية والمهنية وإنتاجه الشعري، حيث تتبعت مراحل تطور شعره ومؤثراته الثقافية والاجتماعية. عرضت الدراسة نماذج مختارة من أشعاره مع تحليل فني يوضح خصائص أسلوبه وتميزه في توظيف اللغة والصورة الشعرية. كما أبرزت تنوع الموضوعات في شعره بين الوطني والإنساني والذاتي، وأوضحت مكانته كشاعر متميز في الأدب السعودي والعربي المعاصر[21].

دراسة (كمال عبد القادر،2011) والتي قدمت هذه الدراسة سيرة شاملة للقصيبي تجمع بين الجوانب الشخصية والمهنية والإبداعية، مركزة على العلاقة بين تجاربه الحياتية وإنتاجه الشعري. حللت نماذج مختارة من أعماله الشعرية مبرزة تفاعله مع قضايا عصره وثقافته، وتأثير مناصبه الإدارية والسياسية على رؤيته الشعرية. كما ناقشت تميزه في المزج بين الثقافة التقليدية والمعاصرة، وقدرته على التعبير عن المشاعر الإنسانية العميقة بلغة شعرية جزلة ومعاصرة في آن واحد [22].

دراسة (محمود حافظ،2016) والتي هدفت إلى التعرف على الاتجاه الرومانسي في شعر غازي القصيبي، موضحة كيف تأثر الشعر العربي الحديث، وخاصة في مصر وبلاد الشام، بالرومانسية الغربية، وتأثر الأدباء السعوديين بدورهم بهذه التيارات. تناولت الدراسة الظروف الفكرية والاجتماعية التي ساهمت في بروز هذا التيار داخل المملكة، وبيّنت أن ظهور الرومانسية في شعر القصيبي جاء نتيجة لحياة القلق والاضطراب التي كانت تسود العالم العربي. كما أبرزت الدراسة حضور الاتجاه الرومانسي في شعره، مع تأكيدها على تداخل عدد من الاتجاهات الأدبية في نصوصه، وهو ما دلّ على إيمانه بضرورة التحرر من القوالب المدرسية التقليدية، ورفضه حصر الشعر في تصنيفات جامدة كالكلاسيكية أو الواقعية أو الرومانسية[23].

ثانياً: دراسات تناولت قصيدة "حديقة الغروب":-

دراسة (نورة صبيان،2020) والتي هدفت إلى تحليل التماسك النصي في قصيدة "حديقة الغروب" لغازي القصيبي، وهي من آخر ما كتبه قبل وفاته. ركزت الدراسة على كشف عناصر التماسك بين المستويات الصوتية والمعجمية والتركيبية والدلالية، مبينة كيف أسهمت هذه العناصر في تجسيد مشاعر الشاعر العميقة تجاه اقتراب أجله، وفي تشكيل صورة رثائية للذات. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت فاعلية التكرار والإحالة والروابط التركيبية في بناء القصيدة. كما سعت إلى إبراز قدرة نظرية التماسك النصي على وصف الترابط داخل النصوص العربية، وإمكانات تطبيقها في تحليل الشعر الحديث [24].

دراسة (سلطان بن سعيد، 2021) والتي تناولت ديوان "حديقة الغروب" للشاعر غازي القصيبي بوصفه خلاصة تجربة فريدة جمعت بين الشعر والسياسة، مبرزة كيف انعكست الحياة السياسية الغنية للقصيبي على إنتاجه الأدبي. استعرضت الدراسة تعدد فنونه الأدبية من شعر ورواية ومقالة ومسرح، وتوقفت عند تأثير ممارسته للعمل السياسي في صقل نظرته الفنية وتعميق رؤيته للحياة، مما منحه حسًا مرهفًا وبصيرة نافذة. وأشارت إلى أن ديوانه يمثّل سيرة ذاتية صادقة، تضمّن فيه رثاء أصدقاء الطفولة والشباب، وعبّر عن إدراكه العميق لحقيقة الموت والحياة. كما ركزت الدراسة على دلالة عنوان الديوان الذي جمع بين مفردتين متضادتين "حديقة" و"غروب"، وما تحمله من رمزية تجمع بين إشراق الحياة وظلال النهاية، ما يعكس رؤية القصيبي العميقة للوجود والمصير الإنساني [25].

دراسة (سامية عبد الله، 2023) والتي تناولت ديوان "حديقة الغروب" لغازي القصيبي من زاوية سيميائية العتبات، مركزة على دور العنوان والعناصر المصاحبة له في بناء التماسك النصي على المستويين الشكلي والدلالي. اعتمدت الدراسة المنهج السيميائي للكشف عن الرموز والدلالات التأويلية في بنية العتبات، موضحة كيف أن القصيبي أولى هذه العتبات أهمية مركزية في تشكيل مضمون الديوان، حيث مثّلت مفاتيح تأويلية تسهم في إضاءة النص الشعري. أظهرت الدراسة أن العنوان شكّل أولى العتبات الدالة على الثيمة العامة، وهي ثيمة الموت

(21) محمد الصفراني. غازي القصيبي حياته ومختارات من شعره، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت. 2011.

(22) كمال عبد القادر، حكاية اسمها غازي القصيبي، ط2، دار مدارك للنشر، (دبي، 2011).

(23) محمود حافظ عبد الرب مرزا. الاتجاه الرومانسي في شعر غازي القصيبي، مؤسسة الصحافة والنشر – مكتب البعث الإسلامي، مج 62، ع(6)، (الهند، 2016). ص ص 51- 61.

(24) نورة صبيان بخيت الجهني. التماسك النصي في القصيدة "حديقة الغروب" للقصيبي، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، مج 6، ع(2)، (فلسطين، 2020)، ص ص 75- 119.

(25) سلطان بن سعيد مربع أبو دبيل. الصورة الفنية في ديوان حديقة الغروب لغازي عبد الرحمن القصيبي. مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية. مج5، ع(16). (فلسطين، 2021). ص ص 146 – 165.

والغياب، التي تفاعلت مع مفاهيم الحنين، والرثاء، والرضا، والتصالح مع النهاية. وخلصت إلى أن القصيبي نقل العتبات من الهامش إلى مركز النص، ما جعلها عنصراً جوهرياً في تماسك الديوان وتأويله، بدءًا من الغلاف الأمامي وحتى الخلفي، في تجربة شعرية متكاملة توظف سيميائية المناص في إغناء المعنى وتوجيه المتلقي [26].

دراسة (ثناء حسين، 2024) والتي تناولت ديوان "حديقة الغروب" لغازي القصيبي من منظور المنهج الاجتماعي، حيث سعت إلى تحليل الديوان في ضوء الظواهر الاجتماعية التي تضمنها، للكشف عن مدى تأثر الشاعر بمجتمعه، وتأثير بيئته في تشكيل رؤيته الشعرية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مستفيدة من آليات متعددة لاستخراج الظواهر الاجتماعية وتحليلها، مثل الفقر، والظلم، والفساد، والقتل، والفكر المتشدد، مؤكدة أن أدب القصيبي يعكس بعمق واقع المجتمع السعودي والعربي في زمنه. كما بيّنت الدراسة أن الأدب، بحسب نتائجها، هو مرآة للمجتمع، وأن الشاعر استطاع توظيف قضاياه الاجتماعية برؤية فنية وإنسانية تسلط الضوء على مشكلات حقيقية، وتؤكد تفاعله الصادق مع قضايا عصره [27].

ثالثاً: دراسات تناولت قصيدة " الحمّى":-

دراسة (مثيبة ماطر، 2020) والتي تناولت التمازج بين السردية والشعرية في ديوان "الحمّى" لغازي القصيبي، تحت عنوان "الخطاب السردي في ديوان الحمى"، مركزة على تحليل الأشكال السردية وتنوّعها داخل البناء الشعري للقصيدة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مستعرضة مفهوم السرد وأنواعه داخل النصوص الشعرية، ومحلّلة نماذج مختارة من الديوان للكشف عن ملامح التداخل بين اللغة النثرية واللغة الشعرية. وقد خلصت الدراسة إلى أن القصيبي تميّز بقدرة فنية عالية على المزج بين فنون الأدب، مما منح نصوصه نكهة خاصة تجمع بين جماليات الشعر وعمق السرد. وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بشعراء العصر الحديث، ومنحهم مساحة أكبر من البحث والتحليل، بما يكشف عن تفردهم وتميزهم الإبداعي، والنظر إلى الأدب بوصفه إنتاجًا إنسانيًا متجددًا لا يُحبس في قوالب تقليدية [28].

دراسة (هياء علي، 2024) والتي تناولت قصيدة "الحمّى" لغازي القصيبي بوصفها نموذجًا شعريًا يصوّر حال المثقف الخليجي العائد من الغرب، وما يواجهه من صدامات مع العادات والتقاليد السائدة. اعتمدت الدراسة تحليلًا نقديًا للكشف عن التوترات الفكرية والهُووية التي يمر بها الشاعر، من خلال مشاهد الحوار المتذبذب بينه وبين المرأة، والتي اتخذها القصيبي وسيلة رمزية للتعبير عن رفضه للواقع الثقافي القائم. ركزت الدراسة على دور الحمّى والمرأة كمرآتين تعكسان أزمته الداخلية، ومثّل الخطاب النقدي في القصيدة انعكاسًا للسياق الثقافي في المملكة خلال تلك المرحلة. أظهرت الدراسة أن القصيبي استخدم التناقضات والتضادّات الفكرية لبناء رؤية نقدية تجاه أزمة المثقف العربي، وسلطت الضوء على البُعد الرمزي والجمالي الذي حمله الحوار في القصيدة، كأداة فنية لكشف المأزق الثقافي للمرحلة [29].

موقع البحث الحالي:

يأتي هذا البحث استكمالاً للدراسات السابقة التي تناولت شعر غازي القصيبي بشكل عام، وقصيدتي "حديقة الغروب" و"الحمّى" بشكل خاص. فقد تعددت الدراسات التي تناولت شعر القصيبي وتحليل قصائده من زوايا مختلفة، منها ما ركز على الاتجاه الرومانسي في شعره، ومنها ما تناول جوانب حياته الشخصية والمهنية وتأثيرها على إنتاجه الشعري.

أوجه الإضافة التي يسعى البحث لتقديمها:

1. **الدراسة المقارنة المعمقة بين القصيدتين:** على الرغم من وجود دراسات منفصلة تناولت كل قصيدة على حدة، إلا أن بحثك الحالي يتميز بكونه يقدم دراسة مقارنة تجمع بين قصيدتين مهمتين في مسيرة القصيبي الشعرية، وهما "حديقة الغروب" و"الحمّى."
2. **التكامل بين المستويين الموضوعاتي والفني:** في حين ركزت بعض الدراسات السابقة على جوانب محددة مثل التماسك النصي في "حديقة الغروب" أو سيميائية العتبات أو الظواهر الاجتماعية، أو تناولت الخطاب السردي في "الحمّى" وأزمة المثقف الخليجي العائد من الغرب، يسعى بحثك إلى تقديم رؤية تكاملية تجمع بين تحليل المضامين والصور الفنية والأساليب اللغوية في كلتا القصيدتين.

(26) سامية عبد الله محمد العامري. سيميائية العتبات في ديوان "حديقة الغروب" للشاعر غازي القصيبي. مجلة كلية التربية للبنات، مج 34، ع(2)، (العراق، 2023). ص ص 15 – 29.

(27) ثناء حسين الظفيري، وناصر بن فهيد المجماج. المنهج الاجتماعي في ديوان "حديقة الغروب" لغازي القصيبي: دراسة تحليلية. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج. (مصر، 2024). ع(30). ص ص 2247 – 2281.

(28) مثيبة ماطر عطا الله الهذلي. الخطاب السردي في ديوان "الحمى" لغازي القصيبي. مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية. ع(25). ص ص 185- 205.

(29) هياء علي الشمري. الماضي والمأمول قراءة نقدية تحليلة في قصيدة الحمى للشاعر السعودي غازي القصيبي، دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مج 17، ع 1، 2025، ص ص 289 – 290.

3. **رصد التطور في تجربة الشاعر ورؤيته:** يضيف البحث بُعداً جديداً من خلال الكشف عن تطور تجربة القصيبي الشعرية ورؤيته للعالم والحياة من خلال مقارنة القصيدتين، وهو ما لم تركز عليه الدراسات السابقة بشكل محدد.
4. **التحليل المتوازن للعناصر الفنية:** يقدم البحث تحليلاً متوازناً للصور الشعرية (تشبيه، استعارة، كناية) والأساليب اللغوية والتراكيب النحوية والإيقاع والموسيقى الداخلية في القصيدتين، مما يكشف عن السمات الفنية المميزة لكل قصيدة، وهو ما لم تجمعه الدراسات السابقة في دراسة واحدة.
5. **سد الفجوة البحثية:** لم تتناول أي من الدراسات السابقة مقارنة مباشرة بين هاتين القصيدتين تحديداً، مما يجعل بحثك يسد فجوة بحثية مهمة في مجال الدراسات النقدية حول شعر القصيبي.
6. **إثراء الفهم الشامل للتجربة الشعرية:** من خلال الجمع بين قصيدتين تمثلان مرحلتين مختلفتين من حياة القصيبي وتجربته الشعرية، يسهم البحث في تقديم فهم أكثر شمولاً وعمقاً لمنجزه الشعري وتطوره الفني والفكري.

الفصل الثاني: تحليل قصيدة "حديقة الغروب"

عرض لنص القصيدة:

خمسٌ وستُونَ.. في أجفانِ إعصارِ — أما سئمتَ ارتحالاً أيّها الساري؟
أما مللتَ من الأسفارِ.. ما هدأتْ — إلا وألقتْك في وعثاءِ أسفار؟
أما تَعِبتَ من الأعداءِ.. مَا برحوا — يحاورونكَ بالكبريتِ والنارِ
والصحبُ؟ أين رفاقُ العمرِ؟ هل بَقِيَتْ — سوى ثُمالةِ أيامٍ.. وتذكارِ
بلى! اكتفيتُ.. وأضناني السرى! وشكا — قلبي العناءَ!... ولكنْ تلك أقداري
أيا رفيقةَ دربي!.. لولديَّ سوى — عمري.. لقلتُ: فدى عينيكِ أعماري
أحببتني.. وشبابي في فتوَّتِهِ — وما تغيَّرتِ.. والأوجاعُ سُمَّاري
منحْتني من كنوز الحُبّ.. أَنفَسها — وكنتُ لولا نداكِ الجائعَ العاري
ماذا أقولُ؟ وددتُ البحرَ قافيتي — والغيمَ محبرتي.. والأفقَ أشعاري
إنْ ساءلوكِ فقولي: كان يعشقني — بكلِّ ما فيهِ من عُنفٍ.. وإصرار
وكان يأوي إلى قلبي.. ويسكنه — وكان يحمل في أضلاعهِ داري
وإنْ مضيتُ.. فقولي: لم يكنْ بَطَلاً — لكنه لم يقبِّل جبهةَ العارِ
و أنتِ!.. يا بنت فجرٍ في تنفُّسه — ما في الأنوثة.. من سحرٍ وأسرارِ
ماذا تريدين مني؟! إنَّني شَبَحٌ — يهيمُ ما بين أغلالٍ.. وأسوارِ
هذي حديقة عمري في الغروب.. كما — رأيتِ... مرعى خريفٍ جائعٍ ضارِ
الطيرُ هَاجَرَ.. والأغصانُ شاحبةٌ — والوردُ أطرقَ يبكي عهد آذارِ
لا تتبعيني! دعيني!.. و اقرئي كتبي — فبين أور اقِها تلقاكِ أخباري
وإنْ مضيتُ.. فقولي: لم يكن بطلًا — وكان يمزجُ أطوارًا بأطوارِ
ويا بلادًا نذرتُ العمر.. زَهرتَه — لِعزِّها!... دُمتِ!... إني حان إبحاري
تركتُ بين رمال البِيد أغنيتي — وعند شاطئكِ المسحورِ.. أسماري
إن ساءلوكِ فقولي: لم أبعْ قلمي — ولم أُدنِّس بِسُوقِ الزيف أفكاري
وإن مضيتُ.. فقولي: لم يكن بَطَلًا — وكان طفلي.. ومحبوبي.. وقيثاري
يا عالِم الغيبِ! ذنبي أنتَ تعرفُه — و أنت تعلمُ إعلاني.. وإسراري
و أنتَ أدرى بإيمانٍ مننتَ به — عليَّ.. ما خدَّشتْه كلُّ أوزاري
أحببتُ لقياكَ.. حُسنُ الظن يشفع لي — أيرتُجَى العفو إلَّا عند غفَّارِ؟

تحليل المضامين والأفكار الرئيسية في القصيدة

تدور قصيدة "حديقة الغروب" حول فكرة رئيسة هي رثاء النفس، حيث عبّر الشاعر عن شعوره بدنو أجله وأن حياته أوشكت على الانتهاء. كتب القصيبي هذه القصيدة بعد أن بلغ الخامسة والستين من عمره، وقد استشعر قرب نهايته، فرثى نفسه قبل موته بهذه القصيدة المؤثرة. تنقسم القصيدة إلى أربعة محاور أساسية تعكس أبعاداً مختلفة من حياة الشاعر[30]:

1. **البعد النفسي:** يظهر في بداية القصيدة عندما يخاطب الشاعر نفسه متسائلاً عن تعبه من الترحال والأسفار، وتعبه من مكائد الأعداء والحياة الصاخبة.
2. **البعد العاطفي:** يتجلى في مخاطبة الشاعر لزوجته، معبراً عن حبه وتقديره لها وفائها له رغم تقدمه في العمر.
3. **البعد الوطني والمجتمعي:** يظهر عندما يتوجه الشاعر إلى وطنه معتزاً به، متغنياً بصحرائه وشواطئه.
4. **البعد الإلهي:** يتضح في نهاية القصيدة حين يلجأ الشاعر إلى ربه معترفاً بذنبه طالباً المغفرة.

سبب اختيار القصيدة:

ما إن يطوف المرء بناظريه في شعر غازي القصيبي إلا ويلمُّ به شعور لا يستطيع الانفكاك منه، ألا وهو الإعجاب والإكبار لشاعرية هذا الشاعر الفذ، الذي أثبت بجمال شعره وصدق عاطفته وامتلاكه ناصية البيان أنه من أعظم ما أنتجت الساحة الأدبية السعودية من المواهب الفريدة، فقد خلب الألباب بجمال التصوير، ودقة العبارة، والمهارة الفائقة في جذب انتباه المتلقي والتأثير فيه .. فأعظِم به من شاعرٍ، وأكرِم به من أديب![31].

لماذا حديقة الغروب ؟

لأنها من أواخر إبداعات شاعرنا، والتي تمثل لنا أنموذجًا صادقًا لشعر شاعرنا، حيث إنه نظمها بعد الستين، وقد اكتملت عنده كل أسباب النضج والشاعرية، فيجد الناقد نفسه مطمئنًا للحكم على شعر الشاعر بصورة موضوعية دقيقة , أضف إلى ذلك إعجابي الشخصي بهذه القصيدة.

ما أن يسمع المرء بلفظ الحديقة إلا ويردُ في ذاكرته الأشجار النضرة، والأزهار العطرة، والأطيار المغردة، والنسائم المنعشة, فتقر العين، وينشرح الصدر، ويبتهج القلب، فهل يا ترى نجد هذه البهجة لدى القصيبي في حديقته؟

عنوانٌ مليءٌ بالتناقض والغرابة، فهذه العتبة فيها أمران متضادان هما التعبير عن الحياة بلفظة (الحديقة)، والتعبير عن الموت بلفظة (الغروب)، حيث اتكأ شاعرنا في هذا العنوان على الخيال الذي يصور لنا حياة الشاعر بكل دقة ووضوح، حيث صوَّر عمره بـ(الحديقة) التي توحي للقارئ بالجمال، إلا أنه يُردفه بـ(الغروب) الذي يوحي بالنهاية والفناء , ولكنْ تعمَّد الشاعر هذا العنوان؛ لكي يثبتَ لنا أنه مهما سعدنا وأنسنا في هذه الحياة، إلا أنها مؤذنة بالزوال والرحيل[32].

من الموضوعات البارزة في القصيدة:

- التأمل في الحياة والموت حيث يتأمل الشاعر في حياته المنصرمة وما أوشك على الانتهاء منها.
- الحنين إلى الماضي حيث يستذكر الشاعر ماضيه وشبابه.
- اقتراب النهاية حيث يشعر الشاعر بدنو أجله وانتهاء رحلته في الحياة.
- الوفاء والإخلاص للزوجة والوطن والمبادئ التي آمن بها.
- النفس المحاسبة حيث يحاسب الشاعر نفسه قبل لقاء ربه[33].

دراسة الصور الشعرية والتشبيهات والاستعارات والكنايات:

تزخر القصيدة بالصور البلاغية المتنوعة التي تعكس عمق تجربة الشاعر وقدرته على التعبير:

الاستعارات[34]:

(30) سلطان بن سعيد مربع أبو دبيل. الصورة الفنية في ديوان حديقة الغروب لغازي عبد الرحمن القصيبي. مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية. مج5، ع(16). (فلسطين، 2021). ص ص 84- 86.

(31) غازي عبد الرحمن القصيبي. سيرة شعرية، ط3، تهامة للنشر والمكتبات، (جدة، 2003).

(32) غازي بن عبد الرحمن القصيبي. المواسم، مؤسسة دامة للدراسات والنشر، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2006، ص 8.

(33) درة بنت سليمان بن حمد العودة. التوازي البلاغي في قصيدة الغروب. مجلة كلية دار العلوم، ع(148)، 2024. ص ص 291- 294.

(34) غازي بن عبد الرحمن القصيبي. حديقة الغروب، ديوان شعر، ط1، مكتبة العبيكان، (الرياض، 2007)، ص13

1. **"خمس وستون في أجفان إعصار"**: استعارة مكنية رائعة شبّه فيها الشاعر سني العمر بالإعصار، وجعل للإعصار أجفاناً على سبيل الاستعارة المكنية، ليؤكد سرعة مرور العمر.
2. **"يحاورونك بالكبريت والنار"**: استعارة مكنية جعلت الحوار بالنار والحرق، لتأكيد الخبث والغدر والمكيدة من الأعداء.
3. "**هذي حديقة عمري في الغروب**": استعارة تصريحية حيث شبه الشاعر عمره بالحديقة التي توشك أن تغرب شمسها، وهي من أجمل الصور في القصيدة وأكثرها دلالة على فكرتها الرئيسة.

التشبيهات[35]:

1. **"وددت البحر قافيتي والغيم محبرتي والأفق أشعاري"**: تشبيهات بليغة تعكس سعة محبة الشاعر لزوجته، حيث تمنى أن ينظم بحوراً من الشعر وفاءً لها.
2. "**مرعى خريف جائع ضار**": حيث شبه عمره في نهايته بالمرعى الجاف الذي أصابه الخريف، وهذه صورة تؤكد انعدام الحياة.
3. "**إني حان إبحاري**": شبه الشاعر عمره بالسفينة التي أوشكت على الإبحار، مما يوحي بإحساسه بقرب الموت.

الكنايات[36]:

1. **"الطير هاجر"**: كناية عن القحط وانعدام الحياة والجمال.
2. **"الأغصان شاحبة"**: كناية عن الحزن الشديد.
3. **"لم أبع قلمي ولم أدنس بسوق الزيف أفكاري"**: كناية عن النزاهة والأمانة والإخلاص.
4. **"لم يقبل جبهة العار"**: كناية عن الاعتزاز بالنفس وعدم الخضوع للذل.

وظيفة الصور البلاغية في القصيدة:

- **تعميق المعنى:** ساهمت هذه الصور في تعميق معاني القصيدة وإبراز أفكارها بشكل مؤثر.
- **إيضاح الحالة النفسية:** عكست حالة الشاعر النفسية من حزن وتأمل واستشعار للنهاية.
- **تقوية الإيحاء:** منحت النص إيحاءات قوية بمعاني الخريف والغروب كرموز للنهاية.
- **جمالية النص:** أضفت على النص جمالية فنية وعمقاً دلالياً[37].

تحليل الأساليب اللغوية والتراكيب النحوية

تنوعت الأساليب اللغوية في القصيدة بين الخبرية والإنشائية، مما أضفى عليها حيوية وتنوعاً [38]:

أولاً: الأساليب الإنشائية:

1. الاستفهام :مثل "أما سئمت ارتحالاً أيها الساري؟"، "أما مللت من الأسفار؟"، "أين رفاق العمر؟"، "ماذا تريدين مني؟"
2. النداء :مثل "أيا رفيقة دربي"، "يا بنت فجراً"، "يا بلاداً"، "يا عالم الغيب"
3. الأمر :مثل "فقولي"، "دعيني"، "واقرئي كتبي"
4. النهي :مثل "لا تتبعيني"

ثانياً: الأساليب الخبرية:

استخدم الشاعر الجمل الخبرية للتقرير والتأكيد كقوله: "خمس وستون في أجفان إعصار"، "بلى اكتفيت وأضناني السرى"، "وكان يأوي إلى قلبي ويسكنه"

ثالثاً: التراكيب النحوية المميزة:

1. **تكرار الأفعال الماضية:** مثل "اكتفيت"، "أضناني"، "شكا"، "هاجر"، "أطرق"، لتأكيد قرب الأجل والشعور بانقضاء العمر.
2. **استخدام الأفعال المضارعة :**مثل "يحاورونك"، "يعشقني"، "يأوي"، "يسكنه"، "يهيم"، "يبكي"، لإفادة التجدد والاستمرار.
3. **الجمل المتساوية:** كما في قوله :

(35) غازي بن عبد الرحمن القصيبي. حديقة الغروب، مرجع سابق، ص ص 18 – 19.

(36) غازي بن عبد الرحمن القصيبي. حديقة الغروب، مرجع سابق، ص ص 18 – 21.

(37) نورة صبيان بخيت الجهني. التماسك النصي في القصيدة "حديقة الغروب" للقصيبي، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، مج 6، ع(2)، (فلسطين، 2020)، ص ص 77 – 80.

(38) يحيي بن محمد بو دوشة. ظاهرة الحزن في شعر غازي القصيبي ديوان حديقة الغروب أنموجاً. مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم – جامعة المنيا، 2018.

بلى اكتفيت وأضناني السرى ! وشكا قلبي العناء ! ولكن تلك أقداري
ماذا أقول ؟ وددت البحر قافيتي والغيم محبرتي .. والأفق أشعاري
الطير هاجر والأغصان شاحبة والطير أطرق يبكي عهد آذار[39]

مما أضفى تناغماً موسيقياً جميلاً.

1. **التجريد:** حيث جرّد الشاعر من نفسه شخصية أخرى وأخذ يبادلها الحوار في بداية القصيدة.
2. **المقابلة:** بين الألفاظ والتراكيب، مثل التقابل بين "إعلاني وإسراري."

دراسة الإيقاع والموسيقى الداخلية

الموسيقى الخارجية:

- القصيدة من بحر البسيط ذي التفعيلات الطويلة (مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن)، وهو بحر يعطي مجالاً للشاعر للتنفيس والبوح، وإظهار ما في نفسه من لوعة وحزن.
- انتهت أبيات القصيدة بحرف الراء المكسورة أو المشبعة المسبوقة بالألف، وهي قافية تعطي مجالاً للمحزون أن ينفس عن همومه.

الموسيقى الداخلية:

- **تكرار حروف الصفير:** مثل السين والصاد والشين، التي تساعد على التنفيس، مثل: "الساري"، "خمس وستون"، "إعصار"، "سئمت"، "السُّرى"، "شكا"، "أشعاري"، "شاحبة"
- **تكرار حروف انفجارية:** مثل التاء والكاف، تساعد الشاعر على إطلاق شحنات الحزن الكامنة في نفسه.
- **تكرار الأفعال الماضية:** يعطي رسالة القرب من النهاية، والبكاء على الماضي.
- **تكرار أساليب الاستفهام:** يضفي حيوية وحركة وتنوعاً نغمياً بين جمل القصيدة.
- **تكرار حروف المد:** تسمح للشاعر بالتنفيس وإظهار الحزن والأسى.
- **جمال التقسيم:** في بعض أبيات القصيدة يعطي شيئاً من التناغم والانسجام.
- **تكرار بعض الجمل:** مثل "لم يكن بطلاً"، أعطى إيقاعاً جميلاً يضفي على النص تناغماً وتناسقاً [40].

السمات الفنية البارزة لقصيدة "حديقة الغروب" [41]

1. **بروز ثنائيات ضدية:** مثل (الحياة/الموت، الماضي/الحاضر، الشباب/الشيخوخة)، وهذا عزز التماسك النصي.
2. **صدق العاطفة:** تتميز القصيدة بصدق العاطفة الحزينة اليائسة، فليس هناك أصدق من رثاء النفس.
3. **الرمزية:** استخدام رموز مؤثرة مثل الحديقة والغروب والخريف للتعبير عن نهاية العمر.
4. **التناسق الموضوعي:** تنقل الشاعر بترتيب منطقي بين محاور القصيدة المختلفة.
5. **البناء الدرامي:** يتصاعد البناء الدرامي للقصيدة من بداية الحديث عن الذات إلى الختام بمناجاة الله.
6. **سهولة الألفاظ وعذوبتها:** تميزت ألفاظ القصيدة بالسهولة والعذوبة والوضوح.
7. **الألفاظ الموحية:** اشتملت القصيدة على كثير من الألفاظ الموحية مثل "خمس وستون"، "سئمت"، "ارتحال"، "أضناني"، "شبح"، "طفلي"، "قيثاري"، "أوزاري."
8. **المزج بين الغزل والرثاء:** مزج الشاعر بين الغزل بزوجته والرثاء لنفسه بطريقة فنية رائعة.
9. **التلاحم الشديد بين الصور:** تتلاحم الصور الشعرية مع بعضها البعض وتتكامل لتشكل لوحة فنية متكاملة.
10. **المعجم اللفظي الرومانسي:** يسيطر على القصيدة معجم رومانسي حزين تتخلله عناصر الطبيعة مثل: الإعصار، الكبريت، النار، البحر، الغيم، الأفق، الزهر، الإبحار، رمال البيد، الشاطئ المسحور.

(39) غازي بن عبد الرحمن القصيبي. حديقة الغروب، مرجع سابق، ص 18

(40) محمد موسى البلولة الزين. جماليات المفارقة في شعر غازي القصيبي. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: العلوم الإنسانية والإدارية، مج 22، ع(1)، 2021، ص ص 449 – 450.

(41) المرجع السابق، ص ص 450 -451.

الفصل الثالث: تحليل قصيدة "الحمى"

عرض لنص القصيدة:

أحس بالرعشة تعتريني
و الموت يسترسل في وتيني
و موجة الإغماء تحتويني
فقربي مني و لامسيني
مري بكفيك على جبيني
و قبل أن أرقد حدثيني
***
قصي علي قصة السنين
حكاية المشرد المسكين
طوف عبر قفره الضنين
يشرب من سر ابه الخؤون
و يشتكي النجود للحزون
و جرب الغربة في السفين
و هام في مرافئ الجنون
كسندباد أحمق مأفون
و عاد بالحمى و بالشجون
محملا بصفقة المغبون
***
هاتي كتاب الشعر أنشديني
قصيدة رائعة الرنين
كتبتها في زمن الفتون
أيام كنت ساذج العيون
قبل انتحار الوهم في اليقين
و غضبة الكهل على الجنين
و صحوتي في الو اقع الحزين
هل تذكرين الان؟..ذكريني
براءتي في سالف القرون
قبل قدوم الزمن الملعون
يبيعني حينا..و يشتريني
يمنحني المال.. و لا يغنيني
يسكب لي الماء.. و لا يرويني
و يجعل الأغلال في يميني
و يزدري شعري.. و يزدريني
يا لشقاء البلبل السجين
في القفص المذهب الثمين
ينشد ما ينشد من لحون
خافتة.. دافئة الشؤون
مثل دم يسيل من طعين
***
تعبت من جدي و من مجوني

من كل ما في عالمي المشحون
من مسرح محنط الفنون
مشاهد باهتة التلوين
أغنية رديئة التلحين
امرأة شابت فما تغريني
برمت بالمسرح.. أخرجيني
مري بكفيك على جبيني
وقبل أن أرقد.. ودعيني

تحليل المضامين والأفكار الرئيسية التي تتناولها القصيدة:-

تدور قصيدة "الحمّى" حول فكرة رئيسة هي صراع المثقف العربي مع واقعه الثقافي والاجتماعي، وتتجلى فيها حالة من الوهن والأسى والمرارة واليأس. كتب القصيبي هذه القصيدة لتعكس أزمته الشخصية والثقافية، واتخذ من الحمى معادلاً رمزياً لأحزانه وتشاؤمه ونظرته إلى الحياة[42]. تنقسم القصيدة إلى عدة محاور أساسية تعكس أبعاداً مختلفة من حياة الشاعر [43]:-

1. **البعد النفسي:** يظهر منذ مطلع القصيدة في قوله "أحس بالرعشة تعتريني، والموت يسترسل في وتيني"، حيث يصف شعوره بالمرض واقتراب النهاية، وتتجلى فيه حالة الانكسار والإحباط التي يعيشها الشاعر.
2. **البعد الثقافي والحضاري:** يظهر في حوار الشاعر مع المرأة/الرمز، التي يتوجه إليها بالخطاب "فقرّبي مني.. ولامسيني، مرّي بكفيك على جبيني"، حيث تمثل الحمّى حالة الاغتراب الفكري والثقافي.
3. **البعد الرمزي:** يتجلى في توظيف "الحمّى" كمعادل رمزي للأزمة الإنسانية وانعكاس لعصر الانكسار والأحزان العربية، والهموم الفردية، والأسى والمرارة التي يتجرعها الإنسان في واقعه اليومي.
4. **البعد الزمني:** يتضح في صراع الشاعر مع الزمن وشكواه منه، حيث يصفه بـ"الزمن الملعون" الذي يبيعه حيناً ويشتريه، ويسكب له الماء ولا يرويه.

سبب اختيار القصيدة:

تُعد قصيدة "الحمّى" من أهم قصائد غازي القصيبي وأكثرها تعبيراً عن أزمة المثقف العربي المعاصر. إنها تمثل نموذجاً فريداً للقصيدة الرمزية التي تتخذ من المرض معادلاً موضوعياً للحالة النفسية والفكرية للشاعر، وتكشف عن رؤيته للحياة والموت والعلاقة بينهما.

لماذا "الحمّى"؟

لأنها تمثل دفقة شعورية صادقة لشاعر محموم لا يرى أملاً في النجاة من مرض الحمى/الرمز بخاصة، ومن أمراض العصر بعامة. والحمى هنا تتجاوز معناها الحرفي لتصبح استعارة للحالة النفسية المضطربة التي يعيشها المثقف في مجتمع يرفض التجديد ويتمسك بالتقليد، ورمزاً للاحتراق الداخلي الذي يعيشه الشاعر.

من الموضوعات البارزة في القصيدة:

- **صراع الهوية والانكسار:** حيث يصور الشاعر نفسه كبطل "مهزوم ومحبط يعيش على هامش الحياة" ويظهر ذلك من خلال المفردات مثل: "المشرد، المسكين، القفر، السراب، الخؤون، الغربة، الجنون."
- **استسلام الشاعر للمرض:** لا يبدي الشاعر أي رغبة في المقاومة، بل يجد في المرض فرصة للاعتراف بالخيبة والفشل، كما في قوله: "مرّي بكفيك على جبيني، وقبل أن أرقد حدثيني."
- **الاغتراب والشعور بالعزلة:** تصوير حالة الوحدة والغربة التي يعيشها الشاعر: "وجرب الغربة في السفين، وهام في مرافئ الجنون، كسندباد أحمق مأفون."
- **الرؤية السوداوية للحياة:** حيث يرى الحياة "كمسرح محنط" أو كامرأة شابت فلم يعد لها إغراء: "امرأة شابت.. فما تغريني، برمت بالمسرح.. أخرجيني."

(42) هياء علي الشمري. الماضي والمأمول قراءة نقدية تحليلة في قصيدة الحمى للشاعر السعودي غازي القصيبي، مرجع سابق، ص ص 288 – 290.
(43) بدرية السعيد. المكان في شعر غازي القصيبي (دراسة موضوعية). مجلة كلية دار العلوم، ع (119)، ص 1027.

- **رغبة الشاعر في الخروج من الحياة:** تظهر في نهاية القصيدة في قوله: "مرّي بكفيك على جبيني، وقبل أن أخرج ودّعيني"" [44].

دراسة الصور الشعرية والتشبيهات والاستعارات والكنايات:

تزخر قصيدة "الحمّى" بالصور البلاغية المتنوعة التي تعكس عمق تجربة الشاعر وقدرته على التعبير:

الاستعارات [45]:

1. "**والموت يسترسل في وتيني**": استعارة مكنية حيث شبه الموت بكائن حي يسترسل في عروقه، لتصوير اقتراب الأجل.
2. "**وموجة الإغماء تحتويني**": استعارة مكنية تصور الإغماء كموجة تغمر الشاعر وتحيط به من كل جانب.
3. "**ويجعل الأغلال في يميني**": استعارة تصويرية للقيود والحدود التي يفرضها الزمن على حرية الشاعر وإبداعه.

التشبيهات [46]:

1. "**كسندباد أحمق مأفون**": شبّه الشاعر نفسه بالسندباد في ترحاله وتجواله، لكنه سندباد مختلف، أحمق ومجنون، يعكس النظرة السلبية للذات.
2. "**يا لشقاء البلبل السجين في القفص المذهب الثمين**": تشبيه ذاتي حيث شبه الشاعر نفسه بالبلبل السجين رغم فخامة القفص، في إشارة إلى محدودية الحرية رغم توفر الماديات.
3. "**مثل دم يسيل من طعين**": شبّه أشعاره وألحانه الحزينة بالدم النازف من جرح، تعبيراً عن عمق ألمه ومعاناته.

الكنايات [47]:

1. "**وعاد بالحمى وبالشجون**": كناية عن الفشل والإخفاق وخيبة الأمل التي عاد بها الشاعر من رحلاته ومغامراته.
2. "**امرأة شابت.. فما تغريني**": كناية عن فقدان الحياة لبريقها وجاذبيتها في نظر الشاعر.
3. "**يسكب لي الماء.. ولا يرويني**": كناية عن عدم الاكتفاء وعدم القدرة على إشباع الرغبات والتطلعات.

وظيفة الصور البلاغية في القصيدة:

- **تعميق المعنى:** ساهمت هذه الصور في تعميق معاني القصيدة وإبراز أفكارها بشكل مؤثر.
- **تجسيد المعاناة:** نجحت في تجسيد الألم النفسي والجسدي الذي يعانيه الشاعر وتقريبه إلى ذهن المتلقي.
- **الترميز والإيحاء:** منحت النص أبعاداً رمزية وإيحائية تتجاوز المعنى الظاهر إلى دلالات أعمق.
- **الكشف عن الحالة النفسية:** عكست الصور البلاغية حالة الانكسار واليأس والتشاؤم التي تسيطر على الشاعر [48].

تحليل الأساليب اللغوية والتراكيب النحوية:

تنوعت الأساليب اللغوية في القصيدة بين الخبرية والإنشائية، مما أضفى عليها حيوية وتنوعاً [49]:-

أولاً: الأساليب الإنشائية:

- **النداء:** كما في "يا لشقاء البلبل السجين"، وهو نداء يعكس التفجع والأسى.
- **الأمر:** مثل "فقرّبي مني"، "لامسيني"، "مرّي بكفيك"، "حدثيني"، "قُصي عليَّ"، "أخرجيني"، "ودّعيني"، وهي أوامر تعكس حاجة الشاعر إلى الآخر/المخاطب في لحظات ضعفه.

ثانياً: الأساليب الخبرية:

استخدم الشاعر الجمل الخبرية للتقرير والإخبار عن حالته، مثل: "أحس بالرعشة تعتريني"، "تعبت من جحدي ومن مجوني"، "برمت بالمسرح."

ثالثاً: التراكيب النحوية المميزة:

---

(44) يحي بن محمد بو دوشة. ظاهرة الحزن في شعر غازي القصيبي ديوان حديقة الغروب أنموجاً. مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم – جامعة المنيا، 2018، ص 4930.

(45) غازي بن عبد الرحمن القصيبي. المجموعة الشعرية الكاملة، ط2، جدة: مطبوعات تهامة، ص ص 570 – 572.

(46) غازي بن عبد الرحمن القصيبي. المجموعة الشعرية الكاملة، مرجع سابق، ص ص 571 – 573.

(47) غازي بن عبد الرحمن القصيبي. المجموعة الشعرية الكاملة، مرجع سابق، ص ص 571 – 574.

(48) هياء علي الشمري. من مظاهر شعرية الخطاب عند غازي القصيبي في مجموعته الشعرية الكاملة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الكويت، 2008، ص 83 – 92.

(49) هياء علي الشمري. من مظاهر شعرية الخطاب عند غازي القصيبي في مجموعته الشعرية الكاملة، مرجع سابق، ص 110 – 125.

1. **الجمل القصيرة:** استخدم الشاعر جملاً قصيرة تناسب حالة المرض والوهن، وتعكس تقطع الأنفاس وصعوبة التنفس.
2. **تكرار بعض التراكيب:** كما في تكرار "مرّي بكفيك على جبيني" في بداية القصيدة ونهايتها، مما يخلق تماسكاً هيكلياً للنص.
3. **التوازي التركيبي:** كما في قوله" :يبيعني حيناً.. ويشتريني يمنحني المال.. ولا يغنيني يسكب لي الماء.. ولا يرويني"
4. المفارقة التركيبية: بين "وقبل أن أرقد حدثيني" في بداية القصيدة و"وقبل أن أخرج ودِّعيني" في نهايتها، مما يعكس تطور الحالة من طلب الحديث إلى طلب الوداع.

دراسة الإيقاع والموسيقى الداخلية [50]:-

الموسيقى الخارجية:

1. **القصيدة من مشطور الرجز:** وهو من البحور التي أطوّعها الشاعر لتناسب حالته النفسية المنكسرة، فبدلاً من إيقاعه الراقص المعتاد، جعله يشيع نبرة الحزن واليأس والتشاؤم.
2. **القافية:** اعتمد الشاعر على روي النون المكسورة في القافية، مما أسهم في إشاعة الوهن والانكسار في جو القصيدة.

الموسيقى الداخلية:

1. **تكرار الأصوات الانفجارية:** مثل الباء والتاء، التي تعكس انفجار المشاعر المكبوتة.
2. **تكرار حروف المد:** خاصة الياء المدية في نهايات كثير من الأبيات، مما يعطي مساحة للتنفيس عن الألم.
3. **الجناس والتكرار اللفظي:** مثل تكرار كلمة "جبيني" و"حدثيني"/"ودِّعيني"، مما يخلق إيقاعاً داخلياً مميزاً.
4. **التنويع في طول الجمل وقصرها:** يخلق إيقاعاً متنوعاً يعكس التذبذب النفسي والتوتر الداخلي للشاعر.

السمات الفنية البارزة لقصيدة "الحمى" [51]:-

1. **الوحدة العضوية:** تتميز القصيدة بكونها "دفقة واحدة لشاعر محموم"، حيث تترابط أجزاؤها وتتماسك في بناء فني متكامل.
2. **المفارقة الدرامية:** تظهر بوضوح في تحول موقف الشاعر من طلب الحديث في البداية "وقبل أن أرقد حدثيني" إلى طلب الوداع في النهاية "وقبل أن أخرج ودِّعيني."
3. **المعجم الشعري الحزين:** يسيطر على القصيدة معجم لغوي يعكس الحزن واليأس والألم، مثل: "الموت، المشرد، السراب، الغربة، الجنون، الشجون، الأغلال، السجين."
4. **الرمزية العميقة:** حيث تتجاوز الحمى معناها الحرفي لتصبح رمزاً للمعاناة الإنسانية وأزمة المثقف في عصره.
5. **البناء الدائري:** تبدأ القصيدة وتنتهي بالصورة نفسها تقريباً، مع تغيير دال في النهاية يعكس تطور الحالة النفسية.
6. **النزعة التشاؤمية:** تغلب على القصيدة نظرة تشاؤمية للحياة والواقع والمستقبل، دون وجود بارقة أمل في الشفاء أو الخلاص.
7. **التصوير الذاتي المأساوي:** حيث يقدم الشاعر صورة مأساوية لذاته بوصفه بطلاً "مهزوماً ومحبطاً... يعيش على هامش الحياة ولا يشعر أحد بوجوده."
8. **التضاد والمفارقة:** كما في وصف القفص بـ"المذهب الثمين" رغم كونه سجناً، والجمع بين "الحمى" و"المجد" في مواضع أخرى من شعره.
9. **غياب الدعاء والتوسل:** لم يلجأ الشاعر إلى الدعاء أو التوسل أو طلب الشفاء من الله، مما يعزز فكرة أن القصيدة معادل رمزي أكثر منها وصفاً لحالة مرضية حقيقية.
10. **الاقتصاد في ذكر لفظة الحمى:** لم تأت لفظة "الحمى" صراحة إلا مرة واحدة في القصيدة، مما يؤكد على بعدها الرمزي أكثر من البعد المرضي المباشر.

الفصل الرابع : المقارنة بين القصيدتين

مقارنة بين القصيدتين لتوضيح التلخيص البصري للفروقات الموضوعاتية والفنية:

وجه المقارنة	قصيدة "حديقة الغروب"	قصيدة "الحمى"
المرحلة الزمنية	أواخر حياة الشاعر (مرحلة النضج)	فترة مبكرة من تجربة الشاعر
الموضوع الرئيسي	التصالح مع الحياة والموت	الصراع مع الواقع الثقافي والاجتماعي

(50) هياء علي الشمري. الماضي والمأمول قراءة نقدية تحليلة في قصيدة الحمى للشاعر السعودي غازي القصيبي، مرجع سابق، ص ص 292- 295.

(51) هياء علي الشمري. الماضي والمأمول قراءة نقدية تحليلة في قصيدة الحمى للشاعر السعودي غازي القصيبي، مرجع سابق، ص ص 296- 298.

وجه المقارنة	قصيدة "حديقة الغروب"	قصيدة "الحمى"
الرؤية الفلسفية	التوازن والقبول والتسليم	الرفض والثورة والتمرد
النبرة العاطفية	الهدوء والسكينة والتأمل	التوتر والقلق والغضب
الأبعاد الموضوعاتية	متعددة الأبعاد (نفسية، عاطفية، وطنية، إلهية)	الوحدة العضوية في الموضوع
الصور الشعرية	مزج بين الغزل والرثاء	المفارقة الدرامية والرمزية
المعجم الشعري	سهولة الألفاظ وعذوبتها	المعجم الحزين والمتشائم
الأسلوب اللغوي	البساطة والوضوح	التعقيد والرمزية العميقة
البناء الفني	القبول والاعتراف بالألم مع التجاوز	التماسك العضوي والوحدة الموضوعية
موقف من الحياة	التصالح والاستعداد الروحي	الخوف والقلق الوجودي
موقف من الموت	النضج والخبرة الحياتية	البحث عن الهوية والمعنى
التجربة الشعرية	متوازن ومتدفق	متوتر ومضطرب
الإيقاع الموسيقى	رموز طبيعية ودينية إيجابية	رموز المرض والألم والمعاناة
استخدام الرموز	خطاب شخصي حميمي	خطاب جماعي ثوري
الخطاب الشعري	التطلع للآخرة والخلود	الانشغال بالحاضر ومآزقه
البعد الزمني	التطهير والتسامي	الإنذار والتحذير
الوظيفة الشعرية	توظيف إيجابي ومتصالح	توظيف نقدي ومتمرد
العلاقة بالتراث	الاستقرار والطمأنينة	القلق والاضطراب
البعد النفسي	دلالات الأمل والتفاؤل	دلالات اليأس والإحباط
المستوى الدلالي	القبول والاعتراف بالألم مع التجاوز	التماسك العضوي والوحدة الموضوعية

مقارنة في المضامين والأفكار الرئيسية التي تناولها كلتا القصيدتين:-

تتفق قصيدتا "حديقة الغروب" و"الحمى" في اتخاذهما من التجربة الذاتية للشاعر منطلقاً للتعبير، لكنهما تختلفان في طبيعة تلك التجربة ومنظورها الزمني والفكري. ففي حين اعتمدت "حديقة الغروب" على فكرة رثاء النفس واستشعار دنو الأجل، اتخذت "الحمى" من المرض معادلاً رمزياً للأزمة الثقافية والفكرية التي يعيشها المثقف العربي.

المحور الفكري والوجداني:

في "حديقة الغروب" نجد مواجهة متصالحة مع الموت، حيث يقول الشاعر: "خمس وستون في أجفان إعصار" [52]، معبراً عن تصالحه مع فكرة نهاية العمر. أما في "الحمى" فنجد صراعاً حاداً مع الواقع، كما يتجلى في قوله: "أحس بالرعشة تعتريني، والموت يسترسل في وتيني" [53]، حيث يبدو الموت أكثر عنفاً وإيلاماً.

الموقف من الحياة:

تعكس "حديقة الغروب" موقفاً متوازناً من الحياة بأفراحها وأحزانها، حيث تحضر المشاعر الإيجابية في مقاطع عدة، خاصة في حديثه عن زوجته ووطنه: "أيا رفيقة دربي ... أحببتني وشبابي في فتوته" [54]، في المقابل، تغلب النظرة السوداوية والتشاؤمية على "الحمى"، حيث تعج القصيدة بمفردات الهزيمة واليأس: "المشرد، المسكين، القفر، الضنين، السراب، الخؤون، الغربة، الجنون".

(52) غازي بن عبد الرحمن القصيبي. حديقة الغروب، ديوان شعر، ط1، مكتبة العبيكان، (الرياض، 2007).

(53) غازي بن عبد الرحمن القصيبي. ديوان الحمّى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، 1982).

(54) محمد السيد حسن حسين. حديقة الغروب – لغازي القصيبي (دراسة أسلوبية). مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ، ع(4)، 2020، ص 430.

العلاقة بالآخر:

في "حديقة الغروب" تتجلى علاقة إيجابية بالآخر، سواء كان الزوجة أو الوطن، حيث يقول: "أيا رفيقة دربي ... لو لديّ سوى عمري، لقلت: فدى عينيك أعماري". أما في "الحمى" فتبدو العلاقة بالآخر/الرمز الأنثوي أكثر تعقيداً، فهو يطلب قربها ومساندتها: "فقرّبي مني.. ولامسيني"، لكنه في النهاية يطلب منها توديعه: "وقبل أن أخرج ودّعيني".

نظرة الشاعر إلى الزمن:

يتعامل الشاعر في "حديقة الغروب" مع الزمن بنظرة متصالحة، يستعرض فيها مراحل حياته بأفراحها وأحزانها، ويتقبل نهايتها: "هذي حديقة عمري في الغروب". أما في "الحمى" فيبدو الزمن عدواً قاسياً يصفه بـ"الزمن الملعون"، ويقول عنه" :يبيعني حيناً.. ويشتريني يمنحني المال.. ولا يغنيني يسكب لي الماء.. ولا يرويني".

الموقف الديني والأخلاقي:

تختتم "حديقة الغروب" بالتوجه إلى الله طلباً للعفو والمغفرة: "يا عالم الغيب ذنبي أنت تعرفه، فاغفر خطاياي واستر ليلة القبر". أما "الحمى" فتخلو من أي إشارة إلى الدعاء أو التوسل أو طلب الشفاء من الله، كما يشير إلى ذلك النقاد: "لاحظنا عدم لجوء الشاعر إلى الدعاء، أو التوسل، أو الضراعة، وطلب الشفاء من الله أثناء المرض".

مصادر الأزمة:

في "حديقة الغروب" تنبع الأزمة من الشعور بمرور الزمن واقتراب الأجل، وهي أزمة وجودية إنسانية. أما في "الحمى" فتنبع الأزمة من صراع الشاعر مع الواقع الثقافي والاجتماعي، كما أن قصيدة "الحمّى" تصوّر "حال المثقف الخليجي العائد من الغرب، وما يواجهه من صدامات مع العادات والتقاليد السائدة".

مقارنة في أنواع الصور الشعرية المستخدمة ووظيفتها وتأثيرها

أنواع الصور الشعرية:

تتنوع الصور الشعرية في كلتا القصيدتين بين الاستعارات والتشبيهات والكنايات، لكن توظيفها يختلف من قصيدة إلى أخرى:

الاستعارات:

في "حديقة الغروب" تميل الاستعارات إلى التشخيص والتجسيد، مثل: "خمس وستون في أجفان إعصار"، و"يحاورونك بالكبريت والنار". أما في "الحمى" فتميل الاستعارات إلى التشخيص والتجسيد أيضاً، لكن بصبغة أكثر قتامة، مثل: "والموت يسترسل في وتيني"، و"وموجة الإغماء تحتويني".

التشبيهات:

في "حديقة الغروب" تأتي التشبيهات غنية بالخيال الخصب، مثل: "وددت البحر قافيتي والغيم محبرتي والأفق أشعاري"، و"مرعى خريف جائع ضار". أما في "الحمى" فتبدو التشبيهات أكثر مرارة وسوداوية، مثل: "كسندباد أحمق مأفون"، و"مثل دم يسيل من طعين".

الكنايات:

في "حديقة الغروب" تتنوع الكنايات بين الفخر والأسى، مثل: "لم أبع قلمي ولم أدنس بسوق الزيف أفكاري" كناية عن النزاهة والأمانة. أما في "الحمى" فتأتي الكنايات مشحونة بالإحباط والفشل، مثل: "وعاد بالحمى وبالشجون" كناية عن خيبة الأمل، و"امرأة شابت.. فما تغريني" كناية عن فقدان الحياة لجاذبيتها.

وظيفة الصور الشعرية:

تؤدي الصور الشعرية في "حديقة الغروب" وظائف متعددة منها "تعميق المعنى، وإيضاح الحالة النفسية، وتقوية الإيحاء، وإضفاء جمالية فنية على النص". وتؤدي وظائف مشابهة في "الحمى"، لكن مع تركيز أكبر على "تجسيد المعاناة والترميز والإيحاء والكشف عن الحالة النفسية".

تأثير الصور الشعرية:

في "حديقة الغروب" يأتي تأثير الصور الشعرية متوازناً بين الحزن والتصالح، مما يجعل القصيدة أقرب إلى "رثاء النفس" بهدوء وسكينة. أما في "الحمى" فيغلب على الصور الشعرية التأثير المأساوي الحاد، مما يجعل القصيدة أقرب إلى "الصرخة" ضد واقع مرير.

مقارنة في الأساليب اللغوية والتراكيب النحوية والإيقاع والموسيقى الداخلية

الأساليب اللغوية:

تتنوع الأساليب في "حديقة الغروب" بين الإنشائية والخبرية، فمن الإنشائية نجد: الاستفهام مثل "أما سئمت ارتحالاً أيها الساري؟"، والنداء مثل "أيا رفيقة دربي"، والأمر مثل "فقولي"، والنهي مثل "لا تتبعيني". وفي "الحمى" نجد أيضاً تنوعاً في الأساليب، فمن الإنشائية نجد: النداء مثل "يا لشقاء البلبل السجين"، والأمر مثل "فقرّبي مني"، "لامسيني"، "حدثيني".

التراكيب النحوية:

في "حديقة الغروب" يستخدم الشاعر تراكيب متنوعة، منها تكرار الأفعال الماضية مثل "اكتفيت"، "أضناني"، "شكا"، واستخدام الأفعال المضارعة مثل "يحاورونك"، "يعشقني"، وتوظيف الجمل المتساوية والتجريد والمقابلة. أما في "الحمى" فيميل الشاعر إلى استخدام الجمل القصيرة التي "تناسب حالة المرض والوهن، وتعكس تقطع الأنفاس وصعوبة التنفس"، كما يوظف التوازي التركيبي والمفارقة التركيبية.

الإيقاع والموسيقى الخارجية:

تنتمي "حديقة الغروب" إلى "بحر البسيط ذي التفعيلات الطويلة (مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن)"، وتنتهي أبياتها "بحرف الراء المكسورة أو المشبعة المسبوقة بالألف". أما "الحمى" فتنتمي إلى "مشطور الرجز"، وتنتهي أبياتها بـ"روي النون المكسورة". ويلاحظ النقاد أن استخدام مشطور الرجز في "الحمى" يثير الدهشة، لأن "المفروض في مشطور الرجز أنه بحر راقص تغلب عيه الإيقاعات الصاخبة، ولكن الأمر يختلف عند القصيبي"، إذ استطاع "أن يُخضع تفعيلاته إلى حالته النفسية المنكسرة".

الموسيقى الداخلية:

في "حديقة الغروب" تتشكل الموسيقى الداخلية من عناصر متعددة، منها "تكرار حروف الصفير مثل السين والصاد والشين"، و"تكرار حروف انفجارية"، و"تكرار الأفعال الماضية"، و"تكرار أساليب الاستفهام"، و"تكرار حروف المد"، و"جمال التقسيم"، و"تكرار بعض الجمل". أما في "الحمى" فتتكون الموسيقى الداخلية من "تكرار الأصوات الانفجارية مثل الباء والتاء"، و"تكرار حروف المد خاصة الياء المدية في نهايات كثير من الأبيات"، و"الجناس والتكرار اللفظي"، و"التنويع في طول الجمل وقصرها".

تحديد أوجه التشابه والاختلاف في الرؤية الشعرية والتجربة الشعورية التي تعكسها كل قصيدة

أوجه التشابه:

1. الاهتمام بقضية الموت :تشترك القصيدتان في تناول فكرة الموت، لكن من منظورين مختلفين: الموت البيولوجي في "حديقة الغروب"، والموت المعنوي/الرمزي في "الحمى."
2. الاعتماد على الحوار :في "حديقة الغروب" يحاور الشاعر نفسه ثم زوجته ثم وطنه وأخيراً ربه، وفي "الحمى" يحاور الرمز الأنثوي/المخاطب.
3. الصبغة الدرامية :تتميز كلتا القصيدتين ببناء درامي متصاعد، حيث تتطور الأحداث والمشاعر من بداية القصيدة إلى نهايتها.
4. المرجعية الطبيعية :تستمد كلتا القصيدتين صورهما من الطبيعة، مثل الحديقة والغروب والطير والأغصان في الأولى، والبلبل والقفص في الثانية.
5. حضور الزمن :يشكل الزمن عنصراً أساسياً في كلتا القصيدتين، سواء في صورة العمر المنقضي أو في صورة الماضي والحاضر.

أوجه الاختلاف:

1. الرؤية الشعرية :تعكس "حديقة الغروب" رؤية متوازنة للحياة والموت، ترى في الموت نهاية طبيعية للحياة، بينما تعكس "الحمى" رؤية متأزمة تنتابها حالة من اليأس والتشاؤم.
2. التجربة الشعورية :تقدم "حديقة الغروب" تجربة شعورية متعددة الأبعاد، تجمع بين المحاسبة الذاتية والحب والوطنية والإيمان، أما "الحمى" فتقدم تجربة شعورية أحادية البعد تركز على المعاناة والألم والرفض.
3. الموقف من الواقع :في "حديقة الغروب" يبدو الشاعر متصالحاً مع واقعه، بينما في "الحمى" يبدو ثائراً عليه رافضاً له.
4. ختام التجربة :تنتهي "حديقة الغروب" بالتوجه إلى الله طلباً للمغفرة، وهو ختام إيجابي يعكس الأمل والتصالح، بينما تنتهي "الحمى" بطلب الخروج من الحياة، وهو ختام سلبي يعكس اليأس والرفض.
5. علاقة الذات بالآخر :في "حديقة الغروب" تبدو علاقة الشاعر بالآخر (الزوجة، الوطن، الله) علاقة إيجابية قائمة على الحب والوفاء، أما في "الحمى" فتبدو علاقة الشاعر بالآخر علاقة مضطربة قائمة على الحاجة والاعتمادية.

جوانب تطور تجربة غازي القصيبي الشعرية

تعكس المقارنة بين قصيدتي "حديقة الغروب" و"الحمى" تطوراً ملحوظاً في تجربة غازي القصيبي الشعرية، يمكن رصده من خلال العناصر التالية:

التطور في الرؤية الشعرية:

تمثل "الحمى" مرحلة مبكرة من مراحل تجربة القصيبي الشعرية، حيث تتسم بالحدة والثورة والرفض، وتعكس موقفاً متأزماً من الواقع. أما "حديقة الغروب" فتمثل مرحلة متأخرة من تجربته، حيث تتسم بالنضج والتوازن والتصالح، وتعكس موقفاً أكثر حكمة وتأملاً. وهذا التطور ينسجم مع ما أشارت إليه الدراسات من أن "حديقة الغروب" تمثل "خلاصة تجربة فريدة جمعت بين الشعر والسياسة"، وأنها "سيرة ذاتية صادقة" تعكس نضج الشاعر وخبرته الحياتية.

التطور في المضامين والموضوعات:

في "الحمى" تبدو المضامين والموضوعات منصبة على الذات الفردية ومعاناتها وصراعها مع الواقع، أما في "حديقة الغروب" فتتسع الدائرة لتشمل الذات والآخر (الزوجة، الوطن، الله)، مما يعكس تطوراً في الرؤية نحو الشمولية والاتساع.

التطور في البناء الفني:

تتميز "الحمى" ببناء أحادي البعد يركز على تصوير المعاناة والألم، أما "حديقة الغروب" فتتميز ببناء متعدد الأبعاد يتنقل بين البعد النفسي والعاطفي والوطني والإلهي. وهذا التطور يعكس نضج التجربة الشعرية للقصيبي وقدرته على بناء قصائد ذات تعدد بنائي متماسك.

التطور في المعجم الشعري:

يغلب على "الحمى" معجم شعري حزين ومتأزم تسيطر عليه مفردات الألم والمعاناة والرفض، أما في "حديقة الغروب" فيتنوع المعجم الشعري بين الحزن والفرح، بين الألم والأمل، بين الرثاء والحب، مما يعكس تطوراً نحو التوازن والشمولية.

التطور في الموقف الفكري والفلسفي:

في "الحمى" يبدو الموقف الفكري والفلسفي قاتماً يميل إلى التشاؤم واليأس، أما في "حديقة الغروب" فيبدو الموقف أكثر توازناً واستنارة، حيث يجمع بين الوعي بحقيقة الموت وقبولها برضا وتسليم.

التطور في العلاقة مع الآخر:

في "الحمى" تبدو العلاقة مع الآخر مضطربة ومتوترة، أما في "حديقة الغروب" فتبدو العلاقة مع الآخر أكثر نضجاً وتوازناً، قائمة على الحب والتقدير والوفاء.

تعكس هذه الجوانب المختلفة تطوراً ملحوظاً في تجربة غازي القصيبي الشعرية من مرحلة الشباب المتأزم الثائر إلى مرحلة النضج المتوازن المتصالح. وهذا التطور يتفق مع ما أشارت إليه الدراسات من أن القصيبي في "حديقة الغروب" قد "نقل العتبات من الهامش إلى مركز النص"، وأنه استطاع "توظيف قضاياه الاجتماعية برؤية فنية وإنسانية"، مما يعكس نضج تجربته الشعرية واكتمالها.

الخاتمة:

تلخيص لأهم النتائج التي توصل إليها البحث

توصل هذا البحث، من خلال دراسة وتحليل قصيدتي "حديقة الغروب" و"الحمى" للشاعر غازي القصيبي، إلى مجموعة من النتائج المهمة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1. تعكس قصيدة "حديقة الغروب" مرحلة النضج الفكري والفني في تجربة القصيبي الشعرية، حيث كتبها بعد أن بلغ الخامسة والستين من عمره، فجاءت معبرة عن رؤية متوازنة للحياة والموت، متسمة بالتصالح والقبول.
2. تمثل قصيدة "الحمى" مرحلة من مراحل التوتر والصراع الفكري والنفسي في تجربة القصيبي، حيث اتخذ من المرض معادلاً رمزياً للأزمة الثقافية والاجتماعية التي يعيشها المثقف العربي.
3. تعددت الأبعاد في قصيدة "حديقة الغروب" لتشمل البعد النفسي والعاطفي والوطني والإلهي، بينما ركزت قصيدة "الحمى" على البعد النفسي والثقافي والرمزي.
4. اختلفت الصور الشعرية في القصيدتين من حيث الوظيفة والتأثير، فبينما جاءت متوازنة بين الحزن والتصالح في "حديقة الغروب"، جاءت مشحونة بالإحباط والفشل في "الحمى."
5. استخدم الشاعر في "حديقة الغروب" بحر البسيط بتفعيلاته الطويلة التي أتاحت له مساحة للتنفيس والبوح، بينما استخدم في "الحمى" مشطور الرجز الذي طوّعه ليناسب حالته النفسية المنكسرة.
6. عكست قصيدة "حديقة الغروب" علاقة إيجابية بالآخر (الزوجة، الوطن، الله) قائمة على الحب والوفاء، بينما عكست "الحمى" علاقة مضطربة بالآخر قائمة على الحاجة والاعتمادية.
7. اختلف الختام في القصيدتين اختلافاً جذرياً، حيث انتهت "حديقة الغروب" بالتوجه إلى الله طلباً للمغفرة في ختام إيجابي، بينما انتهت "الحمى" بطلب الخروج من الحياة في ختام يائس.
8. يمكن اعتبار التطور من "الحمى" إلى "حديقة الغروب" انتقالاً من مرحلة الثورة والرفض إلى مرحلة النضج والتصالح، وهو ما يعكس تطور تجربة القصيبي الشعرية والإنسانية.

إبراز السمات الموضوعاتية والفنية المميزة لكل من القصيدتين:

السمات الموضوعاتية المميزة لقصيدة "حديقة الغروب":

1. **رثاء النفس** :حيث اتخذت القصيدة طابع رثاء الذات، لكن برؤية متصالحة مع فكرة الموت كنهاية طبيعية للحياة.
2. **التأمل في الحياة والموت** :تأمل الشاعر في حياته المنصرمة وما أوشك على الانتهاء منها بنظرة متوازنة.
3. **الوفاء والإخلاص** :للزوجة والوطن والمبادئ التي آمن بها طوال حياته.
4. **النفس المحاسبة** :حيث حاسب الشاعر نفسه قبل لقاء ربه، واعترف بذنوبه وطلب المغفرة.
5. **الثنائيات الضدية** :مثل الحياة/الموت، الماضي/الحاضر، الشباب/الشيخوخة، مما أثرى المعنى وعمقه.

السمات الفنية المميزة لقصيدة "حديقة الغروب:"

1. **الصدق الفني** :تميزت القصيدة بصدق العاطفة الحزينة اليائسة، "فليس هناك أصدق من رثاء النفس."
2. **الرمزية** :استخدام رموز مؤثرة مثل الحديقة والغروب والخريف للتعبير عن نهاية العمر.
3. **التناسق الموضوعي** :تنقل الشاعر بترتيب منطقي بين محاور القصيدة المختلفة.
4. **البناء الدرامي المتصاعد** :من بداية الحديث عن الذات إلى الختام بمناجاة الله.
5. **سهولة الألفاظ وعذوبتها** :تميزت ألفاظ القصيدة بالسهولة والعذوبة والوضوح.
6. **المزج بين الغزل والرثاء** :مزج الشاعر بين الغزل بزوجته والرثاء لنفسه بطريقة فنية رائعة.

السمات الموضوعاتية المميزة لقصيدة "الحمى":

1. **صراع المثقف مع و اقعه** :حيث استخدم الشاعر المرض كمعادل رمزي للأزمة الثقافية والاجتماعية.
2. **الاستسلام والهزيمة** :لم يبد الشاعر أي رغبة في المقاومة، بل وجد في المرض فرصة للاعتراف بالخيبة والفشل.
3. **النظرة السوداوية للحياة** :حيث شبه الحياة بـ"مسرح محنط" أو بامرأة شابت فلم يعد لها إغراء.
4. **الاغتراب والشعور بالعزلة** :تصوير حالة الوحدة والغربة التي يعيشها الشاعر/المثقف.
5. **الرغبة في الخروج من الحياة** :والتي تظهر في ختام القصيدة بشكل واضح.

السمات الفنية المميزة لقصيدة "الحمى":

1. **الوحدة العضوية** :تتميز القصيدة بكونها "دفقة واحدة لشاعر محموم"، مترابطة ومتماسكة.
2. **المفارقة الدرامية** :خاصة في تحول موقف الشاعر من طلب الحديث في البداية إلى طلب الوداع في النهاية.
3. **المعجم الشعري الحزين** :يسيطر على القصيدة معجم لغوي يعكس الحزن واليأس والألم.
4. **الرمزية العميقة** :حيث تتجاوز الحمى معناها الحرفي لتصبح رمزاً للمعاناة الإنسانية وأزمة المثقف في عصره.
5. **البناء الدائري** :تبدأ القصيدة وتنتهي بالصورة نفسها تقريباً، مع تغيير دال في النهاية يعكس تطور الحالة النفسية.
6. **النزعة التشاؤمية** :تغلب على القصيدة نظرة تشاؤمية للحياة والواقع والمستقبل، دون وجود بارقة أمل.

تقديم رؤية حول العلاقة بين القصيدتين في سياق تجربة غازي القصيبي الشعرية

يمكن فهم العلاقة بين قصيدتي "حديقة الغروب" و"الحمى" في سياق تطور تجربة غازي القصيبي الشعرية والإنسانية على النحو التالي:

تمثل "الحمى" مرحلة التأزم والصراع التي يمر بها المثقف/الشاعر مع واقعه الثقافي والاجتماعي، وهي مرحلة تتسم بالرفض والثورة والتشاؤم. ويمكن اعتبارها تعبيراً عن فترة من حياة القصيبي اصطدم فيها بواقع ثقافي واجتماعي مغاير لما كان يطمح إليه، مما أوقعه في حالة من اليأس والإحباط. وقد اتخذ من المرض/الحمى معادلاً رمزياً لهذه الحالة، واختار لها بناءً فنياً ومعجماً لغوياً وصوراً شعرية تعكس هذا التأزم والصراع.

أما "حديقة الغروب" فتمثل مرحلة النضج والتصالح التي وصل إليها الشاعر في أواخر حياته، بعد تجارب غنية ومتنوعة في الحياة، وهي مرحلة تتسم بالتوازن والقبول والتسامح. ويمكن اعتبارها تعبيراً عن رؤية الشاعر الناضجة للحياة والموت، وعن قدرته على النظر إلى تجربته الإنسانية بشمولية وعمق. وقد اختار لها بناءً فنياً متعدد الأبعاد ومعجماً لغوياً متنوعاً وصوراً شعرية غنية تعكس هذا النضج والتصالح.

وبهذا المعنى، تمثل العلاقة بين القصيدتين علاقة تطور وارتقاء في التجربة الشعرية والإنسانية للقصيبي، من مرحلة الصراع والرفض إلى مرحلة النضج والتصالح. وهذا التطور لا يعني بالضرورة أن إحدى المرحلتين أفضل من الأخرى من الناحية الفنية، بل يعني أن كلاً منهما تعبّر بصدق فني عن حالة إنسانية وشعرية معينة، وأن هذه الحالات تتطور وتتغير مع تطور الإنسان/الشاعر وتغيره.

ويمكن القول إن القصيبي في "حديقة الغروب" استطاع أن يستوعب تجربته السابقة في "الحمى" ويتجاوزها دون أن ينكرها، وأن يضمها إلى رؤية أشمل وأعمق للحياة والموت، رؤية تعترف بالألم والمعاناة، لكنها لا تقف عندهما، بل تتجاوزهما إلى التصالح والقبول. وهذا ما يجعل "حديقة الغروب" خلاصة ناضجة وغنية لتجربة شعرية وإنسانية فريدة.

اقتراحات لدراسات مستقبلية:-

في ضوء ما توصل إليه هذا البحث من نتائج، يمكن اقتراح مجموعة من الدراسات المستقبلية التي قد تسهم في إثراء الدراسات الأدبية حول شعر غازي القصيبي:

1. **دراسة تطور الصورة الشعرية في شعر القصيبي** :من خلال تتبع تطور الصورة الشعرية في دواوينه المختلفة، ورصد التغيرات التي طرأت عليها من حيث البناء والوظيفة والتأثير.
2. **ثنائية الحياة والموت في شعر القصيبي** :دراسة تحليلية تتناول كيفية تعامل الشاعر مع ثنائية الحياة والموت في قصائده المختلفة، وكيف تطورت نظرته إليهما عبر مراحل حياته الشعرية.
3. **صورة المرأة في شعر القصيبي** :دراسة تحليلية لصورة المرأة (الزوجة، الحبيبة، الأم، الابنة) في شعره، وكيف تعاملت قصائده مع هذه الصورة بأبعادها المختلفة.
4. **تقنيات السرد في شعر القصيبي** :دراسة تتناول تقنيات السرد التي وظفها الشاعر في قصائده، وكيف أسهمت في إثراء تجربته الشعرية.
5. **المرجعيات الثقافية في شعر القصيبي** :دراسة تكشف عن المرجعيات الثقافية (الدينية، التاريخية، الأدبية، الفلسفية) التي استند إليها الشاعر في بناء قصائده.
6. **مقارنة بين قصائد القصيبي الوطنية وقصائده الذاتية** :لاستكشاف العلاقة بين الذاتي والجماعي في تجربته الشعرية.
7. **التناص في شعر القصيبي** :دراسة ظاهرة التناص وتعالق النصوص في شعره، وكيف تفاعلت قصائده مع النصوص الأدبية والثقافية السابقة.
8. **شعر القصيبي في ضوء نظريات التلقي** :دراسة تتناول كيفية تلقي القراء والنقاد لشعر القصيبي، وكيف أثر هذا التلقي في توجيه تجربته الشعرية.
9. **مقارنة بين شعر القصيبي ونثره** :دراسة تكشف عن العلاقة بين تجربة القصيبي الشعرية وتجربته النثرية (الرواية، المقالة، السيرة)، وكيف تكاملت هذه التجارب في إنتاجه الأدبي.
10. **غازي القصيبي والتيارات الأدبية المعاصرة** :دراسة تضع شعر القصيبي في سياق التيارات الأدبية المعاصرة (الكلاسيكية الجديدة، الرومانسية، الواقعية، الرمزية)، وتكشف عن موقعه منها.

قائمة المراجع

- أبو دبيل، س. ب. س. م. (2021). الصورة الفنية في ديوان حديقة الغروب لغازي عبد الرحمن القصيبي .*مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 5(16).
- البلولة الزين، م. م. (2021). جماليات المفارقة في شعر غازي القصيبي .*المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: العلوم الإنسانية والإدارية*، 22(1).
- بو دوشة، ي. ب. م. (2018). ظاهرة الحزن في شعر غازي القصيبي ديوان حديقة الغروب أنموذجاً .*مجلة الدراسات العربية*، كلية دار العلوم - جامعة المنيا.
- جريدة الرياض. (2016، 17 أغسطس). [مقال صحفي] .*جريدة الرياض*.
- الجهني، ن. ص. ب. (2020). التماسك النصي في القصيدة "حديقة الغروب" للقصيبي .*مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث*، 6(2).
- الحمدان، أ.، والعساف، ف. (د.ت) .*شخصيات قيادية غازي القصيبي... الإداري القائد* .كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- حسين، م. س. ح. (2020). حديقة الغروب - لغازي القصيبي (دراسة أسلوبية) .*مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ*، (4).
- الظفيري، ث. ح.، والمجماج، ن. ب. ف. (2024). المنهج الاجتماعي في ديوان "حديقة الغروب" لغازي القصيبي: دراسة تحليلية .*مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج*، (30).
- العامري، س. ع. م. (2023). سيميائية العتبات في ديوان "حديقة الغروب" للشاعر غازي القصيبي .*مجلة كلية التربية للبنات*، 34(2).
- العودة، د. ب. س. ب. ح. (2024). التوازي البلاغي في قصيدة الغروب .*مجلة كلية دار العلوم*، (148).
- الفرج، س. ع. ك. ع .(1996). *شعراء مبدعون من الجزيرة والخليج* (الطبعة الأولى، المجلد الأول). مطابع الفرزدق.

- القاضي، ح. ب. ع. (2003) .*قراءة في جوانب الراحل د.غازي القصيبي الإنسانية (1359-1431)* (الطبعة الرابعة). مكتبة الملك فهد الوطنية.
- القصيبي، غ. ب. ع. ر(1982). *ديوان الحمّى* .المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- القصيبي، غ. ب. ع. ر. (2003). *سيرة شعرية* (الطبعة الثالثة). تهامة للنشر والمكتبات.
- القصيبي، غ. ب. ع. ر. (2006). *حياة في الإدارة* (الطبعة الثالثة عشرة). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- القصيبي، غ. ب. ع. ر. (2006). *المواسم* (الطبعة الأولى). مؤسسة دامة للدراسات والنشر.
- القصيبي، غ. ب. ع. ر. (2007). *حديقة الغروب* (الطبعة الأولى). مكتبة العبيكان.
- القصيبي، غ. ب. ع. ر.(2010). *الوزير المرافق* (الطبعة الأولى). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- القصيبي، غ. ب. ع. ر. (د.ت) .*المجموعة الشعرية الكاملة* (الطبعة الثانية). مطبوعات تهامة.
- مرزا، م. ح. ع. ر. (2016). الاتجاه الرومانسي في شعر غازي القصيبي .*مؤسسة الصحافة والنشر- مكتب البعث الإسلامي*، 62(6).
- محمد، ش. ع. (2016). بلاغة الإقناع في مقالات غازي القصيبي الاستفهام نموذجاً .*مجلة آداب (البصرة)*، (77)
- *الموسوعة التاريخية*) .د.ت. 11(327)
- السدمي، م. (2010). غازي القصيبي "الظاهرة ."*مجلة المبتعث*، (191).
- السعيد، ب. (2019). المكان في شعر غازي القصيبي (دراسة موضوعية) .*مجلة كلية دار العلوم*، (199).
- سرحان، م. م. (1998). *أدباء خليجيون مميزون- د.غازي القصيبي* (الطبعة الأولى). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الشمري، هـ. ع. (2008). *من مظاهر شعرية الخطاب عند غازي القصيبي في مجموعته الشعرية الكاملة* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الدراسات العليا، جامعة الكويت.
- الشمري، هـ. ع. (2025). الماضي والمأمول قراءة نقدية تحليلية في قصيدة الحمى للشاعر السعودي غازي القصيبي .*المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 17(1).
- الصفراني، م.(2011). *غازي القصيبي حياته ومختارات من شعره* .مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.
- عبد القادر، ك.(2011). *حكاية اسمها غازي القصيبي* (الطبعة الثانية). دار مدارك للنشر.
- الهذلي، م. م. ع. (د.ت). الخطاب السردي في ديوان "الحمى" لغازي القصيبي .*مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية*، (25).